

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة آل البيت
كلية الشريعة
قسم أصول الدين

رسالة ماجستير
بعنوان

الحوار الدعوي في القرآن الكريم

Da'wah Dialogue in the Holy Qur'an

إعداد الطالب

سعود احمد سالم المشاقبة

الرقم الجامعي ١٣٢٠١٠٥٠٠٢

إشراف الدكتور

عماد عبد الكريم الخصاونه

الفصل الدراسي الثاني

٢٠١٥ / ٢٠١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }

صدق الله العظيم

تفويض

أنا الطالب : **سعود احمد سالم المشاقبة** أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة .

التوقيع :

التاريخ :

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

الإقرار

انا الطالب سعود احمد سالم المشاقبة ، الرقم الجامعي (١٢٣٠١٠٥٠٠٢) ، تخصص (تفسير) كليه الشريعة ، أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان : " الحوار الدعوي في القران الكريم " ، وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية كما إنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل وأطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية ، وتأسيسا على ما تقدم فأنتني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة التي حصلت عليها ، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها ، دون أن يكون لي أي حق بالتظلم أو الاعتراض أو الطعن في أي صورة كانت بالقرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: التاريخ: / / ٢٠١٦

الشكر وتقدير

الحمد لله الذي أحسن ما خلق وبسط ما رزق ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد

- صلى الله عليه وسلم - وعلى اله وصحبه أجمعين

أما بعد :

قال -صلى الله عليه وسلم- : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) .^١

إنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور : عماد عبد الكريم الخصاونة / أستاذ التفسير في جامعة آل البيت ، الذي طرح علي هذا الموضوع وحثني على الكتابة به وأشرف على الرسالة لحظة بلحظة وقدم لي النصح والإرشاد و التوجيه وله مني خالص الشكر والتقدير والعرفان والمحبة .

وأتقدم بالشكر إلى كل من درسني في جامعة آل البيت .

وأتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة ومراجعتها و التعليق عليها وتدقيقها وإبداء النصح والإرشاد .

وأتقدم بالشكر إلى جامعة آل البيت وإلى كلية الشريعة وكل من فيها من أساتذة وإداريين

الباحث

^١ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي، ١٩٩٨م، ت بشار عواد معروف، دار النشر: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، البر والصلة في الشكر لمن أحسن اليك، رقم ٣، ١٩٥٤/٤٠٣، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

المحتويات

Contents

٣	تفويض
٤	الإقرار
٥	الشكر وتقدير
٦	المحتويات
٧	ملخص الرسالة
٩	المقدمة :
١٠	سبب اختيار الموضوع :
١١	مشكلة البحث :
١١	أهمية البحث :
١٢	أهداف الدراسة :
١٢	منهجية الدراسة :
١٣	الدراسات السابقة :
١٥	خطة الدراسة
١٩	الفصل التمهيدي : التعريف بمصطلحات البحث و الألفاظ المتقاربة :
١٩	المبحث الأول : التعريفات
٣٢	المبحث الثاني : أهداف الحوار الدعوي في القرآن الكريم وأهميته
٣٨	الفصل الأول : أنواع الحوار الدعوي في القرآن الكريم
٣٨	المبحث الأول : الحوار الدعوي في القرآن الكريم بين الله وانبيائه
٤٢	المبحث الثاني : حوار الملائكة الدعوي في القرآن الكريم
٤٤	المبحث الثالث : حوار الأنبياء الدعوي في القرآن الكريم
٥٦	الفصل الثاني : أساليب الحوار الدعوي
٥٦	المبحث الأول : الأسلوب القصصي والدعوة والموعظه
٦١	المبحث الثاني : الأسلوب البرهاني على وحدانية الله
٦٤	الفصل الثالث : آداب وألويات وقواعد ومعوقات و آثار الحوار الدعوي
٦٤	المبحث الأول : آداب الحوار الدعوي في القرآن الكريم
٦٨	المبحث الثاني : أولويات الحوار الدعوي
٧٠	المبحث الثالث : قواعد الحوار الدعوي في القرآن الكريم
٧٢	المبحث الرابع : معوقات الحوار الدعوي
٧٥	المبحث الخامس : آثار الحوار الدعوي
٧٨	التوصيات :
٧٩	المصادر و المراجع
٨٧	Abstract

ملخص الرسالة الحوار الدعوي في القرآن الكريم

إعداد الطالب :
سعود احمد سالم المشاقبة

إشراف الدكتور :
عماد عبد الكريم الخصاونة

بينت الدراسة أن الحوار الدعوي في القرآن الكريم جاء متعدداً من حيث الشكل و المضمون، و المجالات و المعاملات، قال تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَكُلًّا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَكَانَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ } فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } . [آل عمران : ٦٤]

وأن الحوار الدعوي لا بد أن يكون مثمراً على ارض الواقع ، ولكن بمعرفة ما هو الحوار بشكل عام و ما الفرق بينه وبين الجدل ، وما هو الحوار الدعوي وأنواعه وأساليبه وأهدافه ، وما هي الشروط و المواصفات للحوار الدعوي ، والأولويات و المعوقات و بيانها و أثراء الدعاة والتوازن الدعوي في منطلقات الاتجاهين الايجابي و السلبي ، وبيان كل هذه الأمور و ربطها بالقرآن الكريم الذي وجهنا التوجيه الصحيح إلى لفت الأنظار إلى الحوار الدعوي من خلال الأمر الرباني للمؤمنين بأن يحاوروا أهل الكتاب ضمن المنهجية التي تؤخذ من القرآن الكريم و بمعنى (كلمة سواء) التي وردت في الآية السابقة التي يستوي أمامها جميع الناس لا تفضيل لأحد على أحد في حسن المعاملة و حسن الجوار .

وأن لغة الحوار الدعوي غابت عن كثير من الناس حتى أصبح كل واحد يفرض رأيه على الآخرين دون الرجوع إلى الحوار الهادف المثمر المنطلق من منهجيات دعوية مرتبطة بالقرآن الكريم ، ولأن الحوار الدعوي هو لغة الخطاب و المخاطبين لأنه لم ينتج من رأي البشر و إنما جاء من توجيهات ربانية أنزلت في القرآن الكريم ، ودعا لها النبي - صلى الله عليه وسلم - و أمر

أصحابه من كبار الصحابة ومن صغارهم إلى الحوار الدعوي والرجوع إلى القرآن الكريم لأنه رباني .
وإن الحوار الدعوي هو اللغة الناتجة من مقتضيات نشر الدعوة الصحيحة لأنه يعتمد على القرآن
الكريم والسنة النبوية .

لذا فإن الهدف الرئيسي لهذه الرسالة البحث في موضوع الحوار الدعوي في القرآن الكريم وقد
اشتملت هذه لدراسة على مقدمة ، و بحث تمهيدي ، وثلاث فصول و كل فصل له مباحث و خاتمة و نتائج و
فهرس على النحو التالي :

المقدمة : وقد بينت فيها مشكلات الدراسة و أهميتها ، و أسبابها ، و منهجية البحث و الدراسات
السابقة .

ثم الفصل التمهيدي : وقد بينت فيه تعريف بمصطلحات البحث والألفاظ المتقاربة ، وأهمية الحوار
الدعوي ، و أهداف الحوار الدعوي ، و الفرق بين الحوار والجدال ، و الفرق بين الحوار الدعوي و الحوار
بشكل عام .

ثم الفصل الأول : يبين أنواع الحوار الدعوي في القرآن الكريم ، و الحوار الرباني الدعوي التأهيلي ، و
حوار الملائكة في القرآن الكريم ، و حوار الأنبياء ، و حوار الإرشاد الدعوي ، و الحوار الاجتماعي و الموضوعي .
ثم الفصل الثاني : يبين أساليب الحوار الدعوي ، الأسلوب الوصفي التصويري و الأسلوب
ألحجاجي ألبهاني ، و أسلوب القصة و ضرب الأمثال ، و الدعوة و الموعظة الحسنة ، و البرهان على وجود
الله و على البعث و الآيات القرآنية .

ثم الفصل الثالث : يبين آداب و أولويات و قواعد و معوقات و آثار الحوار الدعوي في القرآن الكريم

ثم ختمت الرسالة بأهم توصل النتائج التي توصلت لها ، ثم الفهرس و المصادر .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإن القرآن الكريم جاء لنا معجزة خالدة ، وهو منهج السائرين على لغة الحق و لغة الحوار الدعوي للتوحيد ، لدلالة القرآن الكريم على الوحدانية لله تعالى ، ولابد من نشر الدعوة في لغة مقبولة للصغير والكبير ، والغني والفقير ، والمسلم وغير المسلم ، والمتعلم وغير المتعلم ، وجاء القرآن يحننا على الحوار الدعوي .

قال تعالى : **لَا ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ**
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ { النحل ١٢٥ }

وقد جاء السياق القرآني ليدل على الحوار الدعوي وهو واقع الدعوة ولذلك عرضه القرآن في عدة أشكال وألوان وبلغته مفهومة ، و انتقل من نوع إلى نوع ، ومن موضوع إلى موضوع حتى عالج كل الجوانب و كل المرتكزات والأولويات و المعوقات و قواعد الحوار ، وان المجتمع في الوقت الحاضر قد أساء للصورة الحقيقية للإسلام فانتشرت الفئوية و الجهوية و القبلية و العصبية و القتل ، والتكفير و الإرهاب و سفك الدماء ، وكل من هؤلاء لم يفهموا الإسلام والحوار الدعوي فهماً صحيحاً وكل منهما يدعي انه هو القائم على الإسلام ، وكل ذلك لأنهم لم يفهموا معنى لغة الحوار الدعوي و كيفية الدعوة بالعلم ، ومن يت رأس الدعوة ومن هم الأشخاص الموكلين بالدعوة و الحوار الدعوي ، وإن هذا الدين لا يقوم إلا على يد علماء و ليس لكل شخص أن يتحدث بالدعوة بدون علم أو رجوع إلى القرآن الكريم ودون أسلوب حوار دعوي مقرون بالعلم ولذلك لا بد من الرجوع إلى العلماء ، والحوار الدعوي لا يستطيع عامة الناس و الدهماء أن يقوموا عليه بل لابد من مختصين في ذلك .

فإن الحديث عن الحوار الدعوي في القرآن الكريم يعني العيش في مع القرآن الكريم، ولهذا اهتم القرآن الكريم في الحوار الدعوي ، واثبات حقيقة الحوار الدعوي المثمر على ارض الواقع، و معرفة كل ما يتعلق به والفروق بينه وبين الحوار بشكل عام، و أخذ منطلقات التوازن الدعوي في الاتجاهين الايجابي و السلبي، و بيان كل هذه الأمور وربطها بالقرآن الكريم الذي دعا إلى محاورة الجميع ضمن المنهجية التي تقول إن الناس سواسية .

سبب اختيار الموضوع :

١. جاء نتيجة غياب الحوار الدعوي فكر غزا الأمة الإسلامية وهو التكفير والإرهاب والغلو والتطرف والقتل بحجة الدين ويجب محاربة هذه الأفكار وتربية الأجيال تربية سليمة وتطبيق تعاليم الإسلام بطريقة علمية دينية تعتمد على أسس شرعية مستمدة من القرآن الكريم.
٢. تشهد الأمة الإسلامية غزو من خلال من يدعون أنفسهم أنهم دعاة وهم في الحقيقة بعيدون كل البعد عن الدعاة وعن الحوار الدعوي الإسلامي الحقيقي .
٣. نشأة فكرة خاطئة في المجتمع الغربي عن الإسلام لا بد من توضيحها بالحوار الدعوي
٤. الحاجة الملحة للاعتماد على الحوار الدعوي وبيان أهميته و أن يكون منوطاً بالدعاة الحقيقيين والذين يتمتعون بأفكار نيرة بعيدة عن التطرف والغلو والتكفير والقتل
٥. انتشر من يقولون أنهم قائمون على الدين ونصرته وهم في الحقيقة لا يعلمون عن الدين شي وان حججهم وأنه
٦. انتشار خطر الإرهاب والتطرف وبشكل واضح

مشكلة البحث :

يشهد واقعنا المعاصر حواراً بعيداً عن القرآن الكريم أو المرحلة الحالية، ولذلك فيقتضي على كثير من الدعاة التوجه إلى الحوار الرباني حيث فيه تنوع الخطاب الدعوي الحواري خاصة وأن هذا التنوع جاء حتى يصل الداعية إلى جميع الأساليب لينهض الداعية بلغة مثالية في المضمون والطرح بأسلوب هادي في التعامل والمضمون بعيداً عن التعصب و التكفير، وعدم التعنت بالرأي و فرضه على الآخرين، لذلك لابد أن تجيب الدراسة على الأسئلة التالية :

١. ما هي أهداف وأنواع و أساليب وآداب وقواعد، وأولويات ومعوقات الحوار الدعوي في القرآن الكريم ؟.

٢. هل الحوار الدعوي هو فعلاً المسار الصحيح للدعوة ؟ .

٣. ما هو الحوار الناجح للداعية الإسلامي ؟.

٣. الفرق بين الحوار بشكل عام والحوار الدعوي ؟

٤- هل نتائج الحوار الدعوي أفادت الأمة الإسلامية ؟

٥- هل استوعب الحوار الدعوي في القرآن الكريم ثقافة المدعوين ومشكلاتهم والعوائق التي تحول بينهم وبين التعرف على حقائق الدعوة الإسلامية

٦- هل طرأ على واقعنا المعاصر إشكالات جديدة تحول دون وصول دعوة الإسلام إلى الناس

أهمية البحث :

ذكر الحوار الدعوي في القرآن الكريم و بدأ منذ بداية الدعوة، و قد وجهنا القرآن الكريم له في واقع الدعوة لذلك من أهمية البحث :

١. تقديم الفائدة للباحثين وطلاب العلم، وللدعاة في المجال البحثي من الآيات القرآنية الدالة على الحوار الدعوي .

٢. تقديم الفائدة للدعاة في عصرنا هذا من الخطاب القرآني الذي يحث على الحوار الدعوي بجميع جوانبه و الوصول إلى الهدف الرئيس الذي يُعتمد للدعوة بأسلوب مقنع بعيداً عن الجدل و الخصام .

٣. الحاجة الملحة للحوار الدعوي في ظل الواقع الحالي .

أهداف الدراسة :

١- الوصول إلى تعريفات الحوار بشكل عام ، والحوار الدعوي و الجدل و الخصام

٢- التعرف على ماهية الحوار الدعوي

٣- الإطلاع على أسلوب القرآن الكريم في الحوار الدعوي و الفرق بينه وبين الخصام

٤- الكشف عن أهداف الحوار الدعوي في القرآن الكريم

منهجية الدراسة :

١. المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع الآيات القرآنية ذات الدلالة الحوارية كمادة علمية للدراسة لتحقيق الهدف المنشود.

٢. المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل الآيات القرآنية ذات الدلالة الحوارية واستخلاص منها أهم النتائج.

٣- المنهج الاستنتاجي: وذلك من خلال البناء الفكري والنهوض ببناء العقل الإنساني واستخلاص أهم النتائج

الدراسات السابقة :

يوجد دراسات قرآنية متخصصة في مجال الحوار بشكل عام. وهذه الدراسات جاءت متنوعة من حيث الرسائل الجامعية، والبحوث المتخصصة، و المقالات المبوبة، والكتب المفهرسة ومنها :

١. محمد سيد طنطاوي كتاب أدب الحوار في الإسلام، ط١، ج١، ١٩٩٧، دار النشر، نهضة مصر

ويركز على حوار الله مع الرسل، و هو كتاب قيم .

٢. الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن الشايع،

بحث عن الحوار في قصة إبراهيم عليه السلام ، وهو يركز على قصة إبراهيم و العبر المستفادة منها فقط.

٣. الدكتور إسحاق رحمن بحث اسمه أسلوب الحوار في القرآن الكريم ، وهو بحث مصغر جداً يتحدث عن حيثيات الحوار.

٤. خليل فرج ،بحث، دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم لخليل ، ويتحدث عن الأساليب التربوية و الآداب و الفضائل.

٥. محمد عدنان القضاة مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية؛ ، يتحدث عن المحاورة و قضية إثبات وجود الله وقيمة الحياة الدنيا، ونسبة القرآن لله ، وقيمة الحياة و الآخرة.

٦. معن محمود ضمرة، رسالة ماجستير ،الحوار في القرآن الكريم، بإشراف الدكتور محمد حافظ الشريدة، ونوقشت في جامعة النجاح في فلسطين عام ٢٠٠٥ ، مختصرها أنها تتحدث عن القيم التربوية و الإنصاف و حوار الحضارات و حوار الضعفاء و البحث عن الحقيقة.

٧. سارة بنت هليل بن دخيل المطيري،رسالة دكتوراه،حوار الاباء مع الأبناء، جامعة أم القرى ،عن الحوار في القرآن الكريم عالمه و الحوارات التربوية و المحاورة القصصية.

٨. د. عماد عبدالكريم الخصاونه، بحث في قواعد الحوار الدعوي في القرآن الكريم، من جامعة آل البيت، وهو بحث مصغر ومختصر ولم يتعرض إلى جميع جوانب الحوار الدعوي في القرآن الكريم.

وبعد البحث بهذه الدراسات وجدتها تتعامل مع الحوار الدعوي الذي صارت الحاجة إليه ملحة في هذا العصر، فكانت الدراسات السابقة منصبة على جمال الحوار في القرآن الكريم كدراسة للآيات، ولم تكن منطلقها الواقع الذي نعيشه، فلم أقف في حدود اطلاعي و علمي على دراسة شافية وافية مستوعبة لجميع جوانب هذا الموضوع وتفصيله أو دراسة قرآنية، أو أكثر من ذلك في ما يتعلق بالحوار الدعوي بشكل مفصل و إنما هناك دراسات تتعلق بالحوار بشكل عام.

أما ما قام به الباحث فهو دراسة الآيات أقرانيه المتعلقة بالحوار وبشكل مفصل والقضايا التي عالجتها في موضوع الحوار، لأن الحوار له أنواع عديدة و الحوار على مستويات كثيرة، والحوار عملية اتصال بين طرفين في علم الاتصال الجماهيري و المحاورة في كل مقتضيات الحياة منها ما يكون محاورة في البيع و الشراء و العلاقات الاجتماعية، والموضوعات السياسية والفكرية. وهناك حوار علمي على مسألة ما ، وهناك حوار اقتصادي، وحوار إقناعي، أما الحوار الدعوي فهو حوار فكري يختص بالدعوة الإسلامية وكيفية الحوار مع الآخر بأساليب و قواعد و أسس لإقناعه بقبول الإسلام و الحوار الدعوي يعتمد اعتماداً كلياً على القرآن الكريم لأنه كلام الله المنزل

قال تعالى: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } . [النحل : ٨٩].

فقد جاءت دراستي تستهدف الذين يريدون ممارسة النشاط الدعوي في سبيل الله تعالى ضمن ضوابط و أسس ليكون منهجه قرآني واضح.

خطة الدراسة

الفصل التمهيدي : التعريف بمصطلحات البحث والألفاظ المتقاربة وأهداف الحوار الدعوي

وأهمية الحوار الدعوي

المبحث الأول : التعريفات

المطلب الأول : تعريف الحوار لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : تعريف الحوار الدعوي

المطلب الثالث : تعريف الجدل لغة واصطلاحاً ، والفرق بينه وبين الحوار

المطلب الرابع : أنواع الجدل

المطلب الخامس : المحاورة

المطلب السادس : الجدل الديني والإسلامي والفرق بينهما

المطلب السابع : الفرق بين الحوار الدعوي والحوار بشكل عام

المبحث الثاني : أهداف الحوار الدعوي في القرآن الكريم وأهميته

المطلب الأول : أهداف الحوار الدعوي

المطلب الثاني : أهمية الحوار الدعوي

الفصل الأول : أنواع الحوار الدعوي في القرآن الكريم

المبحث الأول : الحوار الدعوي في القرآن الكريم بين الله وأنبيائه

المطلب الأول : الحوارات الربانية الدعوية المباشرة

المطلب الثاني : الحوارات الدعوية غير المباشرة

المبحث الثاني : حوار الملائكة الدعوي في القرآن الكريم

المطلب الأول : حوار الملائكة الدعوي مع الإنسان حالة وفاته

المطلب الثاني : حوار الملائكة الدعوي مع أهل النار

المبحث الثالث : حوار الأنبياء الدعوي في القرآن الكريم

المطلب الأول : حوار موسى الدعوي مع فرعون

المطلب الثاني : حوار نوح الدعوي مع قومه وابنه

المطلب الثالث : حوار إبراهيم الدعوي مع قومه

المبحث الرابع : الحوار الدعوي الاجتماعي الفكري و الشبهات

المطلب الأول : الحوار الدعوي الاجتماعي حول الشبهات

المطلب الثاني : نقل الحالة من الجدل إلى الحوار ونهيتهما

المبحث الخامس : الحوار الدعوي الإقناعي وتتبع الحقائق

المطلب الأول : الحوار الإقناعي

المطلب الثاني : بتتابع الحقائق

الفصل الثاني : أساليب الحوار الدعوي

المبحث الأول : الأسلوب القصصي والدعوة والموعظة

المطلب الأول : أسلوب القصة وضرب الأمثال

المطلب الثاني : الدعوة مفهومها وكيفيةها

المطلب الثالث : الموعظة الحسنة مفهومها و ضوابطها

المبحث الثاني : الأسلوب البرهاني على وحدانية الله

المطلب الأول : البرهان على وحدانية الله

المطلب الثاني : البرهان على البعث والآيات القرآنية

الفصل الثالث : آداب وأولويات وقواعد ومعوقات و آثار الحوار الدعوي

المبحث الأول : آداب الحوار الدعوي في القرآن الكريم

المطلب الأول : التزام القول الحسن

المطلب الثاني : تقدير الخصم واحترامه والتواضع وعذب اللسان

المطلب الثالث : حسن الاستماع و أدب الإنصات و تجنب المقاطعة

المطلب الرابع : ترك الجدل والخصام والمراء

المبحث الثاني : أولويات الحوار الدعوي

المطلب الأول : الترتيب في الأولويات

المطلب الثاني : إزالة عوائق الحوار الدعوي قبل طرح الموضوع للحوار

المبحث الثالث : قواعد الحوار الدعوي في القرآن الكريم

المطلب الأول : الحوار بالتي هي أحسن و عدم الإكراه و التناقض

المطلب الثاني : الإعراض بالحسنى

المطلب الثالث : قوة الاستدلال وعقلانية الحوار الدعوي

المبحث الرابع : معوقات الحوار الدعوي

المطلب الأول : مخالفة آداب الحوار الدعوي

المطلب الثاني : غياب الأدلة و البراهين

المطلب الثالث : إخفاء الحقيقة

المبحث الخامس : آثار الحوار الدعوي

المطلب الأول : تحقيق الإيمان الذي تطمئن به القلوب

المطلب الثاني : توطين النفس البشرية

الخاتمة و التوصيات

المصادر والمراجع

الخاتمة باللغة الانجليزية

الفصل التمهيدي : التعريف بمصطلحات البحث و الألفاظ المتقاربة :

المبحث الأول : التعريفات

المطلب الأول : تعريف الحوار لغة واصطلاحاً

أولاً: الحوار لغة:

الحوار لغة : أصل كلمة (الحوار) هو: (الحاء – الواو – الراء) ... أي أن:(الحاء والواو والراء) ثلاثة أصول: أحدها لون ، والآخر الرجوع ، والثالث أن يدور الشيء دوراً^١ .

وقال ابن منظور:التحاور: التجاوب، تقول: كلمته فما حار إلي جواباً ، أي : ما رد جواباً والمحاوره : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة^٢ .

قال إبراهيم مصطفى: حديث يجري بين شخصين أو أكثر حورا و حئورا رجوع و

في

التنزيل العزيز) إنه ظن أن لن يحور (و يقال حار إليه و الشيء نقص و يقال حار بعدما كار نقص بعدما زاد و أعوذ بالله من الحور بعد الكور و الغصة انحدرت كأنها رجعت من موضعها و الماء في الغدير تردد و يقال حار في أمره و الثوب غسله و بيضه^٣

ثانياً: الحوار اصطلاحاً : كثرت ألتعاريف لمصطلح الحوار في الاصطلاح ومنها :
الإمام الطبري عرف الحوار بالمخاطبة والمكالمة، فقال في تفسير قوله تعالى: (فَقَالَ لِسَاحِيهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ) "أي يخاطبه ويكلمه"^٤.

^١ ابن فارس الحسين أحمد ، (ت٣٩٥ هـ)، معجم المقاييس في اللغة، (بيروت : دار الفكر، ١٤١٨هـ) ص ٢٨٧.

^٢ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ)، ج ٥ ، ص ٢٩٧ و ص٢١٨.

^٣ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، دار الدعوة، ج ١ ص٤٢٧.

^٤ الطبري : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م، م ٨، ص ٢٢٤.

وعرفه العلامة ابن عاشور فقال: "المحاورة هي المجاوبة والمحاورة مراجعة الكلام بين متكلمين، ودل فعل المحاورة على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح^١ .

وقال المراغي : مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة لإقناع المعاند المصحوبة بالدليل الموضح للحق المزيل للشبهة^٢ .

ذكر السيد محمد حسين فضل الله: أن الحوار هو إدارة الفكرة بين طرفين مختلفين أو أطراف متنازعة^٣ .

وتنوعت التعاريف بسبب التخصص للباحث فمنهم من عرفه من نظرة تربوية، ومنهم من فكرية، ومنهم إجرائية، ومنهم من توسع بطريقة علمية إقناعية.

وأني أرجح رأي العلامة ابن عاشور في تعريفه لأنه اشمل واعم

المطلب الثاني : تعريف الحوار الدعوي

يعد الحوار الدعوي في القرآن الكريم هو الأسلوب المنطقي للتفاهم بين المجتمعات، وقد اثبت الحوار الدعوي محاكاة الذهن البشري و غيب السلبيات و أدى إلى الايجابيات وذلك لأنه يعتمد على الحقائق المرتبطة بالإقناع و إيجاد البراهين و الحجج لهداية الناس إلى خير الدنيا و الآخرة، و الدعوة هي الطريق لهداية الناس إلى الإسلام

قال تعالى : { وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا } . [الأحزاب : ٤٦]

أي أن الله - سبحانه وتعالى - أرسل الرسول ﷺ داعياً إلى الله أي أن الرسول ﷺ شخص يبلغ الدين والتبليغ هنا بالمحاورة وإقناع الناس وان النبي ﷺ مرسل إليهم كالقمر المنير^٤ .

قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء : ١٠٧]

تبيين الآيات أن الله أرسل النبي ﷺ للناس كافة مؤمنهم وكافرهم فمنهم عوفي من العذاب ودخل الجنة، ومنهم من كفر فانه دفع عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها^١ .

^١ ابن عاشور : محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج٥، ص٣١٩-٣٢٠.

^٢ احمد مصطفى المراغي / مفردات القرآن - (٤٩١/١)

^٣ محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، دار المنصورة للنشر، الجزائر، ج١، ص٢٢.

^٤ ينظر : ابن عاشور ، محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج . ، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج٢٣ص٥٢

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } [الأحزاب : ٤٥].

ذكر الله لنا - سبحانه و تعالى - أرسل النبي للأمة بصفات خمسة هي :
شاهد، ومبشر، ونذير، وداعياً إلى الله ، وسراجاً منيراً ، وان هذه الصفات لم يودعها الله
لآخر من البشر إلا للرسول ﷺ وان الله أعطاه صفات عالية كي يستطيع إقناعهم بالدخول إلى
الإسلام^٢ .

قال تعالى : { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً
وَمِنْهَا جَا ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۖ إِلَى
اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } [المائدة : ٤٨]

بين الله للناس انه نزل التوراة و أمر باتباعها وانزل الإنجيل وأمر باتباعه، و أن هذه كلها
كتب سماوية انزلها على عباده، وان الله شرع في ذكر القرآن العظيم الذي انزل على
عبده ورسوله الكريم وذكر الإنزال زاد القرآن صدقاً^٣ .

قال تعالى : { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَكَسَانُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } [النحل : ٩٣]

يبين الله - سبحانه وتعالى - انه يستطيع أن يجعلكم أمة واحدة لكن له حكمة في ذلك
ويجازيكم على كل شيء^٤ .

^١ ينظر: الشنقيطي، محمد بن مختار الشنقيطي، ت: ١٣٩٣ هـ ، أضواء البيان في إيضاح القرآن
بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر، ج٧ ص٥٥٢

^٢ ينظر: الرازي، الإمام فخر الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٤ هـ) تفسير القرآن
التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٨٢ ط١، ج ٢٩ ص٢٥٠ ،

^٣ ينظر : القرطبي ، محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، ت : ١٢٧٣ م ، دار إحياء التراث
العربي - بيروت ، ١٩٦٦ م ، ت : احمد عبد العليم البردوني الجامع لأحكام القرآن ،
١٥٢/٦ ،

^٤ ينظر : البغوي ، ، ، الحسين بن مسعود البغوي، (ت : ٥١٦ هـ)، تفسير البغوي، ت : محمد
عبد الله العز و آخرون، دار طيبة للنشر و التوزيع ٩٣/٥ ،

قال تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } [لقمان : ٦] .

قال تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } [البقرة : ١٧٠]

هذه الآيات تبين أن كثير من الناس كان يدعوهم النبي ﷺ إلى ما أنزل الله ولكنهم قالوا نتبع ما ألفينا عليه آبائنا أي ما وجدنا من الضلالة، وعبادة الأصنام، والمنكرات وحتى لو كان آبائهم لا يعقلون شيئاً أي لا يسمعون كلام الله وكانوا على جهالة^١.

قال تعالى : { اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ } [طه : ٤٤، ٤٣] .

هذه الآيات فيها عبرة وعظة وهي أن فرعون في غاية من التكبر والاستكبار، والطغيان، وموسى صفوة الله ومع ذلك بين الله مخاطبة موسى أي محاورته باللين و الملاطفة أي قولاً له أن لك رب، و لك معاد، وان بين يديك جنه ونار، وقولاً له لا اله إلا الله لعله يذكر أي يرجع عن الضلال و الطغيان^٢.

قال تعالى : { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مَنك مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } [الكهف : ٣٤] .

وهنا تبين الآيات : قال لصاحب الجنتين وهو يحاوره وهنا جاء الحوار ولكن الحوار تحول إلى جدل ومخاصمه لأنه لم يرد عليه في الحوار وبذلك تحول للجدال و المخاصمة، فكان يقول لأخيه: أنا أكثر منك مالاً وأحسن ولداً، فقال له: تلك أمنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر^٣ ،

^١ ينظر : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٨٠/١

^٢ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١١٢/١١ ،

^٣ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ٣٧/٥ ،

قال تعالى: { وَكَأ تُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

(١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَكَأ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

وَكَأَنَّهُ لَبَّىٰ بِمَا يَكْمَلُونَ مُحِيطًا } [النساء: ١٠٧، ١٠٨]

* تعرج الآيات عن النهي عن الجدل لمن يختانون أي يتكبروا على الناس، ولا يسمعون ومغزاهم الجدل ليس للوصول إلى الحقيقة وإنما إلى الجدل العقيم، وان الله لا يحبهم فهم يقدرون الناس ولا يقدرون الله^١.

قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَاتِّبِي هِيَ أَحْسَنُ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: ١٢٥]

تدل هذه الآيات على أمر الله للرسول ﷺ بدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة بأسلوب الترغيب، وأن لا يكون إلا الجدل بالحسنى وهو الحوار، فان كان حوار بغير الحسنى تركه، وان الله - سبحانه وتعالى - هو اعلم أي كتب للشقي شقي وكتب للسعيد سعيد وهو عالم بأحوال الناس واعلم من يهتدي ممن لا يهتدي^٢.
لم أجد حسب علمي المتواضع تعريف للحوار الدعوي وإنما اجد تعاريف للحوار في القرآن الكريم بعد دراسة مستفيضة:

^١ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٢٣/٥

^٢ ينظر: البغوي، تفسير البغوي، ٥٣/٥،

معنى الحوار في القرآن الكريم:

١- الحوار في القرآن الكريم هو أسلوب نقاشي يجري بين طرفين، تتم فيه مقايسة ومحاكمة للأراء والأفكار بطريقة علمية منهجية نقدية متبادلة، تعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية بهدف الوصول للقيمة الحقيقية من الحوار وهو الحق بكل ما يعني^١.

٢- هو محاورة بين طرفين لإبداء وجهة نظر مربوطة بالقرآن و السنة و تعرض فيها وجهة الحق و ترك الباطل^٢.

٣- هو محاورة بين أطراف يبتغي منهم المحاور إقناع الطرف الآخر بأسلوب راقى^٣.

وإنني أصيغ هذا التعريف للحوار الدعوي في القرآن الكريم

الحوار الدعوي: هو محاورة بين طرفين احدهما مسلم والآخر غير مسلم يحاول المسلم إقناع غيره بالإسلام بطريقه علميه مبنية على الحجج والبراهين بأسلوب راقى مبني على اللين واللطف والحلم

المطلب الثالث : تعريف الجدال لغة و اصطلاحاً ، والفرق بينه وبين الحوار :

ورد في معاجم اللغة أن الجدَل : شدة الفتل، والجدَل : اللدد في الخصومة والقدرة عليها، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصومة^٤

وهو اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وجادله أي خاصمه مجادلة وجدالاً. والجدل: مقابلة الحجة بالحجة؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة.^٥

وقال الفيروز : والجدَل : مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة.^٦

١ المعايطة : د. قيس سالم المعايطة، بحث عن ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، جامعة مؤتة، ٢٠١٥م

٢ الهيتي: عبد الستار، الحوار الذات والآخر، ص ٤٠ وبتصرف، و محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن الكريم، دار المنصورة للنشر، الجزائر، ج ١، ص ٢٢.

٣ نفس المرجع السابق

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٢١٢

١ ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ص ١٠٥

٢ الفيروز ابادي، القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٥

وعرفه الأصفهاني: الجدل لغة: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمت فتله ومنه: الجدل، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. وقيل: الأصل في الجدل: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة^١.

الجدل اصطلاحاً :

قال القرطبي رحمه الله: الجدل وزنه فعال من المجادلة، وهي مشتقة من الجدل وهو الفتل، ومنه زمام مجدول فالجدل مُقَابِلَةُ الحُجَّةِ بالحِجَّةِ. والمُجَادَلَةُ: المُنَازَرَةُ والمُخَاصَمَةُ وطلبُ الغلبة وقيل: هي مشتقة من الجدالة التي هي الأرض^٢..

فقد عرفه الجرجاني فقال: "القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، يكون الغرض منه إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، ودفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة." انتهى كلامه^٣.

قال الجرجاني : الجدل : دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه^٤.

^١ الأصفهاني الراغب، مفردات ألفاظ القرآن - ت صفوان عدنان، دار النشر، دار القلم الدار الشامية، ١٧٥ / ١

^٢ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن- ٢ / ٤٠٩

^٣ علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ١٠١.

^٤ الجرجاني / [التعريفات ص: ٧٤].

المطلب الرابع :أنواع الجدل

الجدال نوعان :

الأول. جدال ممدوح :

الجدال لتثبيت الحق ودحض الشبهات :

من أنواع الجدل الممدوح الجدل لتثبيت الحق ودحض الشبهات ومنه جدال النبي ﷺ لقومه لبيان سبيل الحق وكشف ما عندهم من الشبهات.

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ . [النحل: ١٢٥]

وهذا النوع من الجدل أحياناً يكون واجباً، وأحياناً يكون مستحباً، فيكون واجباً إذا أثيرت الشبهات في وجه الإسلام، وقام بعض الناس بتزييف الحقائق لطمس معالم الإسلام، أو لتشويه صورته، فأقول: هنا تجب المجادلة لتبيين حقائق الإسلام، وكشف زيف خصومه، ومع ذلك فإن المجادلة والحال هكذا يجب أن تكون بالتي هي أحسن كما أمر ربنا تبارك وتعالى، فليس فيها شيء من السب والشتم، بل ليس فيها إلا إظهار الحق وتبينه للناس.

وقد يكون الجدل مستحباً لدعوة غير المسلمين للإسلام، وذلك ببيان ما هم عليه من سوء الديانة وفساد المعتقد، وتحريف ما بين أيديهم من الكتاب إذا كانوا أهل كتاب، مع بيان دين الله تعالى وذلك أيضاً لا يكون إلا بالتي هي أحسن كما أمر ربنا تبارك وتعالى^١.

قال الله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَنَا وَالْهَكْمُ وَاحِدٌ) . [العنكبوت: ٤٦]

الثاني. الجدل المذموم :

¹ سعيد مصطفى ذياب، آفاق الشريعة، مقالات شرعية، الآداب والأخلاق، شبكة الألوكة، ٢٠١٥.

أما النوع الثاني فهو الجدل المذموم، وهذا يتعلق بالباطل وطلب المغالبة فيه^١، وقد أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (اللَّهُ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) [غافر:

٤]، وقوله تعالى: (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) [الكهف: ٥٦].

وينقسم إلى أقسام كثيرة فمنها ما هو كفر بالله تعالى، ومنها ما يوجب النار عياداً بالله تعالى، ومنها ما هو علامة على الضلال، ومنها ما يورث العداوة ويقطع المودة، ومنها ما يولد الكبر في قلب صاحبه^٢.

المطلب الخامس : المحاوره :

ومن مرادفات الجدل والمجادلة نجد المناظرة.

المناظرة: في اللغة من النظير، أو من النظر بالبصيرة، فهي من النظر تفيد الانتظار والتفكير في الشيء تقيسه وتقدره، ومن التناظر تفيد التقابل، ومن النظير تفيد التماثل^٣ **التناظر:** أيضاً التفاوض في الأمر، ونظيرك : الذي يفاوضك وتناظره، وناظره من المناظرة^٤

المكابرة: وذلك إذا علم المجادل بفساد كلامه وصحة كلام خصمه وأصر على المنازعة، ومنها المعاندة وهي المجادلة مع الجهل بالقضية التي يجادل فيها^٥.

وهي بهذا المعنى تفيد المحاوره بين شخصين أو فريقين حول موضوع معين، لكل منها وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، بحيث يريد إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع توفر الرغبة الصادقة بظهور الحق والاعتراف به عند ظهوره^٦. وقال الزبيدي في تاج العروس: المناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته^٧.

١ عبد الستار الهيتي الحوار... الذات والآخر، ص ٣٧

٢ سعيد مصطفى ذياب، سابق ص ٣٨

٣ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٠٣، مادة نظر

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٤، مادة نظر.

٥ ينظر جميل صليبا، المعجم الفلسفي ص ٣٤١ / ٢ . دار الكتاب اللبناني - الطبعة الأولى

١٩٧٣م

٦ ينظر عبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار ... الذات والآخر، ص ٣٨.

٧ ينظر الزبيدي، تاج العروس، مادة نظر، ج ١٣، ص ٥٧٥.

وفي الاصطلاح :

عرفها الجرجاني فقال: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئيين إظهاراً للصواب.^١

وهي المراجعة في الكلام ومنه التماور أي التجاوب، وهي ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه، وقد ورد في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة ١] وقريب من ذلك المناقشة.^٢

ومنهم من عرفه فقال هو تردد الكلام بين شخصين، يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق.^٣

المطلب السادس : الجدل الديني والإسلامي والفرق بين الجدل والحوار:

مفهوم الجدل الديني

والأصل الشرعي في الجدل الديني مع أهل الأديان، الدعوة إلى الله وبيان الحق ورد الباطل بالأدلة الصحيحة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٤].

فإن المراد من الجدل الديني : هو تردد الكلام بين مُخْتَلَفَيْنِ دينياً أو مذهبياً، يريد كل منهما تصحيح دينه أو مذهبه وإبطال دين أو مذهب خصمه^٤.

مفهوم الجدل الإسلامي :

وهذا الأصل الشرعي مأخوذاً من بيان الله تعالى لدعوة الرسل الكرام لأقوامهم، وقد كان أقوامهم على أديان مختلفة ومتباينة،

^١ ينظر الجرجاني، التعريفات، ص ٢٩٨
^٢ ينظر زاهر بن عواض، الحوار في القرآن الكريم ص ٣٠. رسالة دكتوراه في كلية أصول الدين - جامعة الأزهر الشريف.
^٣ ينظر السعدي عبد الملك عبد الرحمن ، حسن المحاوراة في آداب البحث والمناظرة، دار الأنبار للطباعة والنشر، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ٤.
^٤ ينظر، يوسف العايب ، أستاذ العقيدة جامعة الأمير عبد القادر/الجزائر .، بحث الحوار في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وكل نبي يبعثه الله لقوم يقول لهم،

قال تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾، ومن خلال تتبع الآيات والأحاديث المبينة لحوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم، نجد أنها دعوة وبيان للحق وكشف للباطل وبيان لضرره في الدنيا والآخرة^١.

يقول تعالى: {لَوْ مِنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت ٣٣] أي: دعا عباد الله إليه، أي: وهو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتى بالخير ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى. وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولى الناس بذلك، كما قال محمد بن سيرين، والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم^٢.

المراد به هو تلك الحركة الحجاجية والدفاعية التي قام بها المسلمون منذ البدايات المبكرة لمجيء الإسلام، تجاه أهل الكتاب لدحض عقائدهم ودعوتهم للإسلام من جهة، وتجاه أهل الديانات الوضعية لبيان فساد معتقدتهم وإظهار محاسن الإسلام من جهة ثانية، وتجاه بعضهم البعض لما عرفه التاريخ الإسلامي من ظهور الفرق الدينية والسياسية المختلفة، وما قامت به كل فرقة من محاولة بيان صحة مذهبها وبطلان المذاهب المخالفة لها، هذا من جهة ثالثة^٣.

والفرق بين الجدل وبين الحوار:

أولاً: يغلب على الحوار الهدوء والرغبة في الوصول إلى الحق، في حين يغلب على الجدل الخصومة والرغبة في إفحام الخصم.

ثانياً: كل جدال حوار، وليس كل حوار جدالاً، فالحوار أوسع وأعم.

ثالثاً: لم يمدح الله تعالى الجدل، وإنما أمرنا به مقيداً بالحسنى.

^٢ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ٩٤.

^٣ ينظر ابن كثير، ج ٧، ص ١٨٠.

^١ يوسف العايب مرجع سابق.

يقول الله تعالى: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم}.
[العنكبوت: ٤٦].

تبين الآيات أن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بعدم الجدل مع أهل الكتاب إلا بالحسنى إلا الظالمين منهم^١، ويقول الله تعالى: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن }. [النحل: ١٢٥].

رابعاً: قد يتحول الحوار إلى جدال مذموم وذلك إذا رافقه تعصب في الرأي وخصومة وشدة ومنازعة.

خامساً: قد ترد (أحياناً) كلمة جدال في موطن الحوار^٢.

يقول الله تعالى: ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع

تجاوزكما إن الله سميع بصير ﴾. [المجادلة: ١]

ويقول الله تعالى: { فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط. إن

إبراهيم لحليم أواه منيب } [هود : ٧٤]

تبين الآيات إتباع الحوار الدعوي في العلاقة بين الناس وضرب لنا مثال على ذلك إبراهيم عليه السلام وكيف انه كان حليماً^٣

^١ ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ٢٨٤/٦

^٢ www.elmask.com

^٣ ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير ١٢٣/١٣

المطلب السابع: الفرق بين الحوار الدعوي والحوار بشكل عام :

١. الحوار الدعوي يكون بين طرفين متحاورين يريد المحاور المسلم إقناع غيره بالإسلام ، أما الحوار بشكل عام فهو حوار بين طرفين أيهما يقنع الآخر .
٢. الحوار الدعوي يكون من إنسان مسلم أما الحوار بشكل عام يكون من مسلم وغير مسلم .
٣. الحوار الدعوي يكون فقط بالدعوة إلى الله، أما الحوار بشكل عام ممكن يكون سياسي ، اجتماعي اقتصادي الخ ..
٤. الحوار الدعوي يكون بغير مقاطعة المتحاورين و كسب ودهم ، أما الحوار بشكل عام ممكن يؤدي إلى المقاطعة.
٥. الحوار الدعوي يكون بأسلوب اللين ، أما الحوار بشكل عام لا يكون باللين.
٦. الحوار الدعوي لا يؤدي إلى جدل و الخصام و ألمراء، أما الحوار بشكل عام يؤدي إلى الجدل و الخصام و ألمراء .
٧. الحوار الدعوي غايته إرضاء الله و العمل للأخرة ، أما الحوار بشكل عام فيقصد به إرضاء الشخص و المصالح الدنيوية^١ .

المبحث الثاني : أهداف الحوار الدعوي في القرآن الكريم وأهميته

المطلب الأول : أهداف الحوار الدعوي

بعد استعراض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تعتمد على الحوار الدعوي من جميع الجوانب في إقناع الآخرين، و بعد الاطلاع على كثير من الكتب و المواقع الالكترونية و جدت أن هناك أهداف منها¹ :

أولاً - إقامة الحجة : أن إقامة الحجة التي اعتمدها القرآن الكريم كمنهجية على المحاور أن يتبعها مع المعاندين فهي اكبر دليل على مرونة الحوار لكي تعطيك سبل الحرية في الانتقال من هدف إلى هدف ، ومن موقف إلى موقف لأن المغزى هو تقريب وجهات النظر مع صحة الموقف على عكس ما يكون الجدل و الخصام الذي يحاول فيه الإنسان إقناع غيره دون وجود الحجج و البراهين، ويظهر لنا ذلك في قصة إبراهيم² ،

قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ

بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: ٢٥٨].

و إن الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفساد من القول والرأي، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، أي أن النمروذ عندما أراد سيدنا إبراهيم محاجته قال له : إن الله يحيي ويميت، اخذ يجادل في ذلك و يأتي برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر ، وقال : أنا احيي وأميت ، وعندما قال له إبراهيم : ربي يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب، فبهت الذي سأل³ .

نرى أن سيدنا إبراهيم انتقل إلى دليل آخر وهو غروب الشمس ومشرقها وهو أسلوب إقناعي بالحجة

2 الفراهي، عبد الحميد الفراهي، إمعان في أقسام القرآن، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ ج ١/٣٦.

3 WWW.AL-ISLAM.COM.CONTENT

1 ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ١/٣٦١

قال تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: ١٢٥].

١. تبين الآيات أمر الله للرسول - صلى الله عليه وسلم - بالدعوة إلى شريعة ربه وهي الإسلام بالحكمة وبالوحي الذي يوحيه إليك ، وكتابه الذي ينزل عليك و بالأسلوب الراقي، وخاصتهم بالخصومة التي هي أفضل أي أحسن من غيرها أي أن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله.

٢- اللجوء إلى الحوار الدعوي الهادي ،الذي تطيب له الأنفس المعتمد على الهدوء في الإقناع ،وفك أقفال القلوب من منطلق حوار مقنع هادف ، لهداية الناس و تعزيز النفوس ، بعيداً عن العنف^١ ،

ثانياً: تقريب وجهات النظر : من ثمرات الحوار الدعوي انه يقرب وجهات النظر ولا يدع مجال لتوسيع الخلاف ، ولا يدع فرصة للجدل و الخصام ، ويصل إلى نقطة ترضي جميع الأطراف في زمن كثر فيه القتل و النزاع و التناحر^٣.

قال تعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ

تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [المجادلة : ١]

قوله تعالى : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله التي اشتكت إلى الله هي خولة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت ،وقالت عائشة رضي الله عنها : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي تقول : يا رسول الله ! أكل شبابي ونثرت له بطني ، حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ! فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ،عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وكانت حسنة الجسم ، فرأها زوجها ساجدة فنظر عجيزتها فأعجبه أمرها ، فلما انصرفت أرادها فأبت فغضب عليها ، قال عروة : وكان امرأ به لم فأصابه بعض لممه فقال لها : أنت علي كظهر أمي . وكان الإيلاء

^١ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠/١٨٢ ،

^٣WWW.ALISLAM.COM.CONTENT

والظهار من الطلاق في الجاهلية ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : حرمت عليه فقالت : والله ما ذكر طلاقاً ثم قالت : أشكو إلى الله فاقتي ووحدي ووحشتي وفراق زوجي وابن عمي وقد نفضت له بطني ، فقال : حرمت عليه ، فما زالت تراجعته ويراجعها حتى نزلت عليه آية الظهار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأوس : اعتق رقبة قال : مالي بذلك يدان . قال : فصم شهرين متتابعين قال : أما إنني إذا أخطأني أن أكل في يوم ثلاث مرات يكل بصري . قال : فأطعم ستين مسكيناً قال : ما أجد إلا أن تعينني منك بعون وصلة . قال : فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعاً حتى جمع الله له ، والله غفور رحيم .^١

أي أن المرأة جاءت تشتكي للنبي من زوجها وهذه الشكوى كانت بمثابة حوار لان الله سماه حوار، وان هذا الحوار دخل في الجدل لإصرار المرأة على الحصول على جواب لصالحها حتى جاء الرد من الله على ذلك

ثالثاً: السعي بالحوار الدعوي إلى أظهار الحق دون تحيز ، ودحض الشبهات ، وإبطال الباطل لتوضيح الطريق والوصول إلى الحقيقة لان الحقيقة من المسلمات ، قال تعالى :

{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ } [يوسف: ١٠٨] .

يأمر الله محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يقول هذه طريقي وسنتي ومنهجي ، وإنني أدعو إلى الله واني ليس من المشركين وأدعو إلى التوحيد .^٢

رابعاً: يسعى الحوار الدعوي إلى تمكين كل إنسان من بناء علاقاته السليمة وإقامة الصداقة مع الآخرين لتحسين التقدم العلمي و السعي للوصول إلى الحق حتى و إن حاد عنه .

خامساً: بين الحوار الدعوي أن الدين الإسلامي هو الدين الحق القويم ، وبين محاسن الإسلام و أعطاه الأدلة على المحاسن و انه أفضل أنواع الحوار الذي يسعى له الداعية :

قال تعالى : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ

بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا إِنَّا مَسْلُومُونَ } .

^١ القرطبي ، الجامع ، ج ١٧ ص ٢٤٢

^٢ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ٨٤/٤ ينظر : ابن عاشور ، التحرير و التوير ، ٦٥/١٤ .

يقول الله يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة عدل بيننا وبينكم إن نعبد الله - سبحانه وتعالى - وان لا ندعو مع الله اله آخر ، وان لا نحلل ونحرم إلا ما حلله الله وحرمه في كتابه.^١

سادساً: بث روح التفاهم والتعاون بين الشعوب وجعل العلاقة بينهم طيبة للوصول إلى أفضل الطرق لعلاقة الصداقة ، ونشر الحوار الدعوي ،

قال تعالى: [عَلَى الْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ □ وَأَتَوْا اللَّهَ إِنْ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ] [المائدة:]

تبيين الآيات أن الله يأمرنا بالتعامل مع بعضنا البعض اللين والبر والتقوى لبناء علاقة تعاونية تفاهمية مبنية على الصداقة الحقيقية.^٢

سابعاً: يسعى الحوار الدعوي إلى إثراء الثقافة و التقدم العلمي في جميع أنحاء العالم ، ويمكن كل إنسان من المشاركة مع الآخرين .

ثامناً: يسعى الحوار الدعوي إلى توفير الصداقة و السلام ، والبعد عن العداة ، و يعزز القيم و الأخلاق ليكون هناك نفع متبادل.

قال تعالى : (وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي □ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩)) [الفرقان : ٢٧ - ٢٩] .

تبيين الآيات أن على الإنسان إن يختار الصديق الحسن وان يتمسك بالأخلاق الحميدة ويتبع أمر النبي صلى الله عليه وسلم ويبعد عن وسوسة الشيطان.^٣

تاسعاً: إن الحوار الدعوي يبين للناس الحل المناسب لمشاكلهم من خلال طرح الحلول أمامه بيسر بعيداً عن التكلف.

^١ ينظر، ابن كثير، تفسير القرآن، ٥٦/٢

^٢ ينظر، البغوي، ٨/٣

^٣ ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير ١٢/٢

المطلب الثاني : أهمية الحوار الدعوي

أولاً: إن كل مسلم مكلف بالدعوة إلى الله ، وأن الدعوة لا تأتي إلا من خلال الحوار الدعوي و للحوار الدعوي أهمية لإقناع الغير وينتج ذلك من خلال الرجوع إلى القرآن والسنة النبوية وان الأنبياء استخدموا الحوار الدعوي في كل الأوقات ولم يستغني عنه لا نبي ولا داعية ،

قال تعالى : { قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْنَاكَ فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } {

[هود : ٣٢]

تبين الآيات : أن قوم نوح يقولون له أكثرت الجدل ، والجدال لأجل إظهار الحق محمود^١.

ثانياً: أن للحوار أهمية كبيرة في إقناع الغير بموضوع معين كيف إذا كان هو الإسلام لابد للحوار الدعوي أن يكون أحسن الأساليب للوصول بأقصر الطرق في إتباع أوامر الله.

ثالثاً: أن ما يحصل في العصور المتأخرة وعصرنا هذا من خلاف بين المسلمين بعضهم البعض دفع بعضهم إلى السب ، والتبديع ، و القذف ، و التفسيق ، والتكفير ، و الطعن في العقيدة الإسلامية ويعود سبب هذا كله إلى البعد عن الحوار الدعوي مما أدى إلى انتشار كثير من الفئات التي تبيح القتل ، و سفك الدماء مع حرمة ذلك .

قال تعالى : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي

الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا

بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِن كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ } [المائدة : ٣٢] .

تبين الآيات حرمة النفس وتأتي الحرمة من كل الأمور التي تؤدي إلى إيذاء الإنسان وحرمة القتل إلا بالحق والحق الذي يستوجب انتهاك حرمة النفس.^١

^١ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ١٧٢/٤

رابعاً: دخول أهداف الحوار الدعوي ضمن الشريعة الإسلامية فإن كان الداعية مع كافر فإنه يظهر قوة وعزة الإسلام و يظهر له زيادة المؤمنين وقوتهم و تثبتهم حتى يقنعه به ويدخل له راضياً .

قال تعالى : (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ

بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [آل عمران : ١٠٣] .

تبين الآيات أن على الإنسان أن يتبع أمر الله والتوكل عليه في كل شيء لان الله هو من يؤلف بين قلوب البشر وهذا قد بينه الله في الآيات^١.

خامساً: يبين الحوار الدعوي سماحة الإسلام و المسلمين للغير و بيان مبادئ الإسلام الحقيقية ، وعدم الغلو في الدين^٣

^١ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ٤٧/٣

^٢ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ١٥١/٤

^٣ WWW.ASSAKINA.COM

الفصل الأول : أنواع الحوار الدعوي في القرآن الكريم .

المبحث الأول : الحوار الدعوي في القرآن الكريم بين الله وأنبيائه .

بدأ القرآن الكريم بالحوار الدعوي وذلك للارتقاء بالإنسان إلى أعلى مستوى في الخطاب الدعوي وقد بين القرآن الكريم للداعية كيف يحاور واخذ جوانب عديدة من الحوار الدعوي، وهذه الأنواع استعملها القرآن الكريم للدلالة على وجود الله سبحانه وتعالى على صدق رسالة الحبيب المصطفى ﷺ و إثبات الوجدانية لله، ونبه فيها كل إنسان داعية أن يأخذ هذه الأنواع حتى يكون الحوار الدعوي محقق لأهدافه دون خزن المعلومة بالعقل وإنما بيان المعلومة وجوانبها بالحوار وأنواعه ، والحوار هنا لغة ربانية وهو سنة للرسول ﷺ وأتباعه في الدعوة، وهو اقصر الطرق للوصول إلى الهدف، وكان الحوار الدعوي من حيث الأنواع يعتمد على الموضوع والأشخاص ومن هذه الحوارات.

المطلب الأول : الحوارات الدعوية المباشرة :

وهي الحوارات التي كانت مباشرة من الباري عز وجل إلى ملائكته ، وأنبيائه ، ورسله - عليهم السلام - وهي على واقع الدعوة و الحوار الدعوي ، وقد بين الخالق جل وعلا بيان الأمر للأنبياء ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١. حوار الله مع إبراهيم - عليه السلام - .

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [البقرة : ٢٦٠] .

تبين الآيات أن إبراهيم لم يكن شاكاً في إحياء الله للموتى وإنما طلب المعاينة ، وهو هنا يريد صدق العين مع تصديقه برؤية القلب ، وهنا بين لنا حوار إبراهيم مع ربه في إحياء الموتى^١.

^١ ينظر : أبن عاشور ، التحرير و التتوير ، ٣٩/٣ ،

حيث طلب موسى من ربه حواراً بان يسمح له برؤيته ، قال تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ } قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي } فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } [الأعراف: ١٤٣] .

وهنا الآيات تبين أن حوار موسى - عليه السلام - مع ربه لم يكن موسى يريد أن يرى قدرة الله في السؤال وإنما أراد رؤية الله من شدة شوقه لرؤيته - سبحانه وتعالى - وسؤاله استئذان ، لذلك تاب وان الرؤية لربه لن تكون في الدنيا وإنما في الآخرة ، ففي سؤاله النظر دليل على جوازه ، لأن موسى لا يمكن أن يسأل ما لا يجوز وما لا يستحيل فأعلمه الله أنه لن يراه في الدنيا أحد.^١

قال الماوردي في سؤال موسى - عليه السلام لربه عز وجل ثلاث أقاويل :

الأول : ليرد عليه من جواب الله ما يحتاج به على قومه حين قالوا : " لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة " ، مع علم موسى بأنه لا يجوز أن يراه في الدنيا .
الثاني : انه كان يعلم ذلك باستدلال فيجب أن يعلمه بالضرورة .
الثالث : انه جوز ذلك وضنه ، وان رؤيته في الدنيا ممكنة .^٢

٣- حوار الله مع عيسى - عليه السلام - إذ سأله ربه عما إذا طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله ، فقال تعالى : { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ الْإِهْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ } قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ

^١ ينظر : أبين كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٤٦٩/٣

^٢ الماوردي أبو الحسن علي بن محمد ، النكت و العيون (٢٥٧/٢) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، المحقق اسيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم .

كُتُّ قَلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ { . [

المائدة : ١١٦] .

دار هنا حوار بين عيسى وربه ، فالله خاطب عيسى : أنت قلت لناس اتخذوني أنا وأمي الهين من دون الناس ، فرد عيسى : بأنه لم يقل ذلك ويثبت عيسى أن الله يعلم ما في نفسه وان عيسى لا يعلم ما في نفس الله .

واختلف أهل التأويل في معنى هذا السؤال وليس هو باستفهام وإن خرج مخرج الاستفهام على قولين :

أحدهما : أنه سأله عن ذلك توبيخاً لمن ادعى ذلك عليه ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ في التكذيب ، وأشد في التوبيخ والتفريع .

الثاني : قصد بهذا السؤال تعريفه أن قومه غيروا بعده ، وادعوا عليه ما لم يقله . فإن قيل : فالنصارى لم يتخذوا مريم إلهاً فكيف قال ذلك فيهم ؟ فقيل : لما كان من قولهم إنها لم تلد بشراً ، وإنما ولدت إلهاً لزمهم أن يقولوا إنها لأجل البعضية بمثابة من ولدته ، فصاروا حين لزمهم ذلك بمثابة القائلين له^١ .

الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا القول إنما يكون في الآخرة - على الصحيح - والمعنى : واذكر أيها الرسول الكريم ﷺ وليذكر معك كل مكلف وقت أن يسأل الله عز وجل عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - فيقول له يا عيسى : (أنت قلت للناس اتخذوني "أي : اجعلوني " وأمي إلهين من دون الله " أي من غير الله ")^٢ .

فإنه عز وجل يسأل للإنكار و التوبيخ ، أقالوا هذا القول و افتروا هذه الفرية بأمر منك أم هو افتراء و اختلاق من عند أنفسهم ؟^٣ .

فجاء الحوار التقريري من الله إلى عيسى بن مريم أمام من اتخذوه وأمه إلهين من دونه والعياذ بالله ليشهدهم على أنفسهم وكي لا تكن لهم حجة^٤ .

١ ينظر : ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ١١٣/٧

٢ طنطاوي : محمد سيد طنطاوي ، ت ٢٠١٠ ، التفسير الوسيط ، ٣٤٨/٤ .

٣ الحجازي : محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح ، دار الجيل الجديد ، بيروت ، ط ١٤١٥ ، ج ١/٨٢٥

٤ اشرف محمد إسماعيل العودة ، النكت والعيون (٢٥٧ / ٢) .

المطلب الثاني : الحوارات الدعوية غير المباشرة .
الحوار الدعوي بالسؤال المباشر لقد وجه الله عز وجل خطابه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في كيفية الحوار مع الآخرين بسؤال مباشر ،

فقال تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }
[فصلت : ٣٣] .

الآيات ترشد إلى حوار دعوي بسؤال غير مباشر حيث تبين الآيات من هو أحسن من رسول الله وهو يدعو إلى الله ويعمل الصالحات ، واعترف بأنه من المسلمين .
هذا سؤال حوارى يستثير الداعية على التأهل على استخدام القول الحسن في الحوارات الدعوية لا احد أحسن قولاً وأعظم منزلة ممن دعى غيره إلى طاعة الله عز وجل ، و إلى المحافظة على أداء ما كلفه به ولم يكتفِ بهذه الدعوة لغيره بل اتبع ذلك بالعمل الصالح الذي يجعل المدعويين يزدادون استجابة له^١ .

السؤال الحوارى بجمل حوارية لقد جاءت الآيات القرآنية فيها البعد التأهيلي للأنبياء وإكسابهم الخبرة الكافية في التعامل مع الآخرين ، فينبغي أن يكون الداعية من بعدهم له تجارب في الحياة ومعرفة بشؤون الناس ما يمكنه من اكتساب الحكمة ثم بعد ذلك يمضي في حوار الآخرين .^٢

قال تعالى : { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ } [طه : ٤٣] .

أمرهم عز وجل بالذهاب إلى فرعون الذي تجبر، و تكبر و بلغ النهاية في العلو والطغيان ، ودعوته إلى الله عز وجل ومحاورته بحديث لطيف رقيق ، قد علم أن الداعي الذي يدعو غيره إلى أمر الله لا بد في ما يدعو إليه من أمرين :

١ . المراد المقصود من الدعوة^٣ .

٢ . الوسيلة و الطريق الموصل إلى المقصود، فلهذا يذكر الدعوة تارة إلى الله ، وتارة إلى سبيله ، فإنه سبحانه هو المعبود المراد المقصود بالدعوة، و المقصود بالدعوة في معنى النص القرآني يرادف المعنى المقصود بالحوار الديني الذي نسعى جميعاً إلى تدعيمه^٤ .

^١ طنطاوي: تفسير الوسيط (٣٥١/١٢).

^٢ القحطاني، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، لحمه في الدعوة إلى الله تعالى صفحه ١١٦ طبعة اولى ١٤٢٣ هـ ، وزارة الأوقاف السعودية .

^١ ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٢٤/٥

^٢ ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم ابن تيمية / مجموع الفتاوى ، (١٦٢/١٥) ط. ٣ ٢٠٠٥ دار الوفاء تحقيق أنور ألباز وعامر الجزائر

المبحث الثاني : حوار الملائكة الدعوي في القرآن الكريم

لقد وضح لنا القرآن الكريم كثير من الحوارات الدعوية مع الملائكة وفي أكثر من موضوع وأكثر من مشهد في حوارهم مع الخالق جل وعلا قدرته ، وحوارهم مع الإنسان في حياته الأخرى ، وقد كانت هذه الحوارات ليس عبثاً ولكن لها مقاصد ودلالات في واقع الإنسان و تصوراته في الحياة ، ومن هذه الحوارات :

المطلب الأول : حوار الملائكة الدعوي مع الإنسان حالة وفاته

لقد أردف لنا القرآن الكريم حواراً يتم بين ملائكة الموت، و بعض الناس الذين اغتروا بالدنيا رغم رؤيتهم للحقيقة و وضوحها و انحرفوا عن سبيل الله - سبحانه وتعالى - ،

قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } [النساء: ٩٧] .

هذا الحوار بين ملائكة الموت والإنسان وتكليف ملائكة الموت بقبض أرواح البشر ، وان هؤلاء الناس عندما جاءت الملائكة المكلفة بقبض الأرواح قالوا : نحن كنا مستضعفين في الأرض ولكن الملائكة ردت عليهم : أن أرض الله واسعة ولذلك هم كذبوا وماتوا على الكفر ومأواهم جهنم .^١

^١ ينظر : ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ١٧٣/٥

المطلب الثاني : حوار الملائكة الدعوي مع أهل النار

ذكر القرآن الكريم لنا نوع آخر من الحوار الدعوي وهو حوار الملائكة مع أهل النار ، حيث أن الملائكة موكلون على جهنم يحاوروا الإنسان : " ألم يأتكم رسولٌ نذيرٌ يخوفكم من هذا اليوم الرهيب " ؟ .. قال المفسرون هذا الحوار زيادة لهم في الإيلاء لكي يزدادوا حسرةً فوق حسرتهم^٢.

قال تعالى : { تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨)

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩)

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ { . [الملك : ٨-١٠]

بيان هنا حوار الملائكة الدعوي مع أهل النار حيث أن جهنم تستعد لهم فكلما زج قوم فيها تأتي الملائكة لسؤالهم فتسأل عن أحوالهم في الدنيا ، وهل جاءهم نذير فيكون الجواب : بنعم ، وعندما يكون جوابهم يقولوا : أنا لم نكن نسمع الشيء الذي يفيدنا أي ينفعنا في الدنيا والآخرة^١.

² ينظر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٨/١٩٧ .

^٢ ينظر : الزمخشري ، الكشاف ، ١٧٣/٦

المبحث الثالث : حوار الأنبياء الدعوي في القرآن الكريم

هناك كثير من الحوارات الدعوية مع الأنبياء - عليهم السلام - التي ذكرها القرآن الكريم و التي تحاكي النفس البشرية وهي ذات مقاصد متنوعة تبين عظمة الخالق ، وتدعو الأنبياء إلى حوارٍ دعويٍّ يعتمد على اللطف و اللين ، ومن ذلك :

المطلب الأول : حوار موسى الدعوي مع فرعون

قال تعالى : { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)

قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ

(٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ

□ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ { طه: ٤٣-٤٧ }

تبين الآيات حوار سيدنا موسى وأخيه هارون مع فرعون وهم يدعونه إلى الإيمان، وان دعوتهم كانت هنا بالقول الحسن اللين لعل فرعون يتذكر أو يخشى ، وان موسى وهارون ذهبا له ولكنهم خافوا أن يعجل عليهم بالعذاب كون فرعون طاغية ولا يستطيع احد أن يقف بوجهه ، ولكن الله سلاهم بذلك فبين لهم انه معهم يسمع و يرى وقال له : أي اترك لنا بني إسرائيل واخلني سبيلهم لأنه كان يعذبهم ويجرم في تعذيبهم ، وبين له معجزة وهي اليد كشعاع فبهر فرعون بها^١.

نلاحظ أن الله - سبحانه وتعالى - أمره بدعوة فرعون ثم بين له أسلوب الحوار الدعوي في ذلك .

قال صاحب - التحرير و التنوير - : يجوز أن يكون انتقال إلى خطاب موسى و هارون يقتضي ان هارون كان حاضراً لهذا الخطاب ، وهو ظاهر قوله بعده جواباً عن

قول الله لهما {إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ} [طه ٤٣] ويكون فصل جملة {قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ

¹ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١١٢/١١

قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ { [طه ٤٦] } اذْهَبَا لِقُوعِهِمَا فِي أَسْلُوبِ الْمَحَاوِرَةِ ، وَ

القول اللين الكلام الدال على معاني الترغيب و العرض ، واستدعاء الأمثال بأن يظهر المتكلم للمخاطب أن له من سداد الرأي ما يتقبل به الحق و يميز به بين الحق و الباطل مع تجنب أن يشتمل الكلام على تسفيه رأي المخاطب أو تجهيله^١ .

المطلب الثاني : حوار نوح الدعوي مع قومه

بعث نوح - عليه الصلاة و السلام - لقومه :

أرسل الله سيدنا نوحاً لقومه وهم أهله الذين عاش في عصرهم فقال تعالى {ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه} [هود ٢٥] وقد سماه الله أخوا لهم دليل على أنه واحد منهم فقال تعالى {إذ قال لهم أخوهم نوح { [الشعراء ١٠٦] } وقد دعا نوح - عليه الصلاة و السلام - قومه لعبادة الله وحده وترك عبادة غيره فقال بسورة الأعراف { يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم } [الأعراف ٦٥] وكان قوم نوح يعبدون مخلوقات خمسة في الظاهر هي : ود و سواع و يعوث و يعوق و نسرأ . ويطلقون عليها أنها آلهة ولما دعاهم نوح(عليه السلام) لتركها وعبادة الله قالوا لبعضهم : لا تتركوا آلهتكم وفي الحقيقة لم يكن القوم يعبدون المخلوقات الخمسة وإنما كانوا يعبدون هوى أنفسهم

الضال كما يفعل الكفار في كل عصر مصداق لقوله تعالى {أفرأيت من اتخذ إلهه هواه}

الجاثية ٢٣]^٢.

انقسام القوم :

انقسم قوم نوح - عليه السلام - لفريقين :

الأول : المملأ الذين كفروا وهم أهل الغنى والرياسة والكهانة وأتباعهم وقد سموا الفريق

المؤمن الأراذل تحقيرا وذنما لهم وقالوا في هذا لنوح (ﷺ) قال تعالى: ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْبَارِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ

^١ ابن عاشور ، الحرير و التنوير (١٢٣/١٦)

^٢ <http://www.amrallah.com/ar/showthread.php?p=4176> و بتصرف

لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ عَلَيْنَا ﴿[هود ٢٧] وقالوا له هل نصدق برسالتك وقد

أطاعك الضعفاء؟ وفى هذا قال تعالى " ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء ١١١] .

الثاني : الذين آمنوا برسالة نوح وإلى هذا الانقسام أشار قوله بسورة الأعراف {فكذبوه

فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا} [الأعراف ٦٤] .

اتهامات الكفار لنوح - عليه السلام - :

أتهم الكفار نوحاً بالعديد من التهم منها الذي ذكره القرآن ، وهو أنه بشر يريد التفضل عليهم أي التميز عليهم والمراد أنه يريد أن يكون ملكاً ورئيساً عليهم وفى هذا قال تعالى في المؤمنون : " فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم " ، وأنه به جنة أي مجنون ينبغي القضاء على دينه

طلبات الكفار من نوح - عليه السلام - :

طلب الكفار العديد من الطلبات ومنها طرد المؤمنين وقد رفضه نوح - عليه السلام - فقال لهم قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الشعراء ١١٤]-

[١١٥]

في إحدى حوارات سيدنا نوح مع قومه قال لهم :

١. دعاهم إلى عبادة الله، حذرهم من العذاب، بلغهم انه نذير لهم من الله
٢- ما هي الأمور التي بلغها ربه له ، استمر بدعوته ٩٥٠ عام دون كلل وممل أمره الله بصناعة السفينة، أمره الله بوقف الدعوة

٣-ماذا فعل قومه - عليه السلام - : استهزاء قوم نوح بصناعته لسفينة ،لم يصدقوه ،استكبروا

٤- ماذا حصل بعد ذلك :جاء الطوفان وأغرقهم ،أخذ نوح يحاور ابنه يا بني اركب معنا

^١ <http://www.amrallah.com/ar/showthread.php?p=4176> و بتصرف

المطلب الثالث : حوار إبراهيم الدعوي مع قومه

عرض القرآن الكريم لقصص إبراهيم - عليه السلام - ومواقفه التي مر بها في حياته ، بتفصيل دقيق فيما يتعلق بجوانب العظة والعبرة ، وما يكون فيه لمن بعده تربية وتزكية ، ومواعظه ومواقفه التي هو فيها إمام وأسوة^١ .

وقد عرض هذا البحث الوجيز لذلك الحوار الباهر في تلك المواقف والقصص ذلك الحوار الذي تنوعت موضوعاته ، واختلفت أجناس ومستويات أصحابه ، وتعددت أساليبه وطرائقه ، فتكاملت بذلك عناصره ومعالمه ودروسه .

فكان هناك الحوار مع الذات ، وحوار القرابة المتمثل بحوار الأب ، والابن ، وحوار القوم والمجتمع ، وحوار الضيف الملك ، والرئيس الملك ، ثم حوار الإله جل في علاه ؛ فكان هذا الاختلاف في المستويات من الذات إلى الإله

وتنوعت الموضوعات من البحث عن الإله إلى الدعوة إلى الله في صورها ومواقفها المختلفة ، وتجلي في كل ذلك أدب الخطاب ، وحسن الجواب ، وقوة الحجة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا

إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿ [الأنعام ٨٢-٨٣]

دعا إبراهيم قومه إلى عبادة الله وحده لأشريك له ، وحاورهم باستقلال ، قياماً بحق القرابة ، وحاور قومه جميعاً قياماً بحق الرسالة وقد ظهر من خلال الآيات : المنهج الدعوي في الحوار ، وذلك بالبدء بالسؤال الذي يثير العقل من غفوته ، وينبه النفس من غفلتها .

فسألهم ابتداءً عن ماهية هذه الآلهة والتماثيل التي يعبدون ، وعليها يعكفون ،

قال تعالى : (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ) [الأنبياء : ٥٢ ،]

وقوله تعالى : (وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ) [الشعراء : ٦٩ -]

فما كان لهم من حجة إلا حجة ضعيفة هالكة ، هي التقليد للأباء ، ومتابعتهم على ما كانوا عليه دون النظر إلى صواب الأمر من خطأه،

^١ ينظر الشايع، محمد عبدالحمن الشايع، الحوار في قصص ابراهيم،المنتدى العالمي للوسطية،الرياض،٢٠٠٩

قال تعالى ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٣] فواصل حوارهم معهم بأسلوبه

اللين المقنع يثير الأسئلة في عقولهم ونفوسهم حتى يصلوا للجواب والصواب بأنفسهم ، فلا تأخذهم عن الحق عزة . ولا يصرفهم كبر قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ

(٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢] .^١

وحين يتأملون هذه الأسئلة المثيرة . فسيجدون الأصنام لا تسمع ثناء ، ولا تجيب دعاء . ولا تجلب نفعا لنفسها فضلا عن غيرها . ولا تدفع ضرا . فكيف تُعبد آلهة بمثل هذا العجز والضعف ؟.

وهنا يعودون للجواب القديم العنيد :

(قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) . [الشعراء : ٧٤]

وتبقى تلك الأسئلة التي أثارها إبراهيم - عليه السلام - تحوك في الصدور تعمل عملها . وكادت أن تؤثر وتثمر حين غضب إبراهيم - عليه السلام - من ضلالهم . وأراد بخطوة عملية أن يدلل لهم على عجز أصنامهم ، وضلال أحلامهم حين راغ على تلك الأصنام تحطيماً وتكسيراً . وأبقى كبيرها ليحتكموا إليه ، فيرون عجزه . وضعفه وأنه لا يملك جوابا ولا يعرف صوابا . ولا ينطق بحق أو باطل . وإنما هو حجر لا ينفع ولا يضر . وذلك حينما تساءلوا من فعل ذلك بالهتهم . فأجابهم إبراهيم بجواب عليم حكيم . وقال لهم : : (قَالَ

بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) [الأنبياء: ٦٣-٦٤]

(. [الأنبياء : ٦٣-٦٤])

لكن هذه الصحوة النفسية والعقلية ما لبثت أن غابت وتلاشت ، وفعلت الحمية والعصبية للآباء فعلها، فنكسوا على رؤوسهم ، وأغفلوا عقولهم ، وذهبوا في غيهم وضلالهم ، كأنما

فكروا بأقدامهم ، وأجابوا : (لَقَدْ عَلِمْتَمَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ) [الأنبياء: ٦٥]

^١ ينظر الشايع مرجع سابق

وهنا يدفع بحجته في نورهم فيقررها ويؤكدها: { قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ } [الأنبياء: ٦٦] ويعبر عن ضجره منهم ومن آلهتهم مبيناً ضلالهم وعدم معقولية عملهم

في عبادتهم لتلك الآلهة ' (أَفَلَا تَعْلَمُونَ) . [الأنبياء : ٦٧] ١ .
ويتحول المشهد من الحوار بالدليل والحجة ، والتي كانت الغلبة فيها لإبراهيم على قومه إلى مواجهة الحجة بالقوة ، وإساءة استعمال السلطة . . (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ

أَوْ حَرِّقُوهُ) . [العنكبوت : ٢٤] ، فأخذوا أمام هذا الخيار بالأشق الأشد حين اختاروا

الإحراق بالنار ، فكان ابتلاء آخر لإبراهيم عليه السلام - (فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّكْرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) . [العنكبوت : ٢٤] وقال لهم : (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا

يَنْطِقُونَ) . [العنكبوت : ٢٤] . [الأنبياء : ٦٣-٦٤]

(لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) . [الأنبياء : ٦٥] ٢

وحيثما ظهر الحق بدليله ، وتميزت المواقف : أعلن إبراهيم - عليه السلام - عقيدته وموقفه . ولهذا الحوار بين إبراهيم وقومه وأصنامهم دلائله ومعالمه ، من ذلك :
١- العناية في الحوار بالقضايا الكبرى ، وهي قضية تعبيد الناس لله الواحد الأحد ، وباقي المسائل هي فرع وتبع لها ، فإذا آمن الناس بالله ورسله وكتبه ، كان التحاكم إلى ذلك ، وافترض تناهي النزاع .

٢- المسئلة منهج نبوي في المحاجة ، تكشف الغشاوة عن العقل ، وتجعل الإنسان يراجع نفسه ، ويحاكم عقله ، ويلتمس الحق بنفسه ، فيقبل الحق باقتناع ، وتجعل الإنسان لا يشعر بأنه مغلوب مقهور ، فتحمله نوازع نفسه إلى المكابرة والمعاندة .

٣- أن التقليد والمتابعة العمياء تلغي العقل ، وتحجب الحق . وتقود للضلال .

١ ينظر الشايع مرجع سابق

٢ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٠٨/١١

٣ ينظر الشايع مرجع سابق

٤- أن غاية الحوار والمحاكاة ؛ إظهار الحق ، وإقامة الدليل ، وإسقاط الأعداء ، وليست الغاية حمل المخالف بالإكراه على الحق والدين (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) . [القصص : ٥٦]

٥- أن إساءة استعمال السلطة باللجوء إلى القوة في مقابلة الحجة ، لا تلغي الحق ، بل تغذيه وتدلل عليه ، وتلفت النظر إليه . وتدلل على ضعف الحجة ، وخطأ المسلك . ٢.

المبحث الرابع : الحوار الدعوي الاجتماعي الفكري والشبهات واعتماد ونهاية الحوار والجدال في القرآن الكريم

المطلب الأول : الحوار الاجتماعي حول الشبهات

لقد بين لنا القرآن الكريم الحوار بين خولة بنت ثعلبة - رضي الله عنه - والرسول ﷺ وهي تعرض مشكلتها الاجتماعية ولكنه - صلى الله عليه وسلم - كان يواسيها ويدعوها إلى الصبر على ما حصل لها في المصيبة ولذلك رفعت شكايته إلى الله عز وجل وسمع الله شكواها .

قال الله تعالى : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ

تَحَاوُرِكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [المجادلة : ١]

هنا حوار دعوي اجتماعي عن علاقة الناس بعضها بعض وان الله سبحانه سمع المرأة وهي تحاور الرسول ﷺ وان هذا الحوار وصل إلى مرحلة من الجدال وأن الرد الرباني جاء جواب للمرأة حيث كان الجواب بالكفار .^١

قال تعالى : { يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ

وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ

اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا (١٠٩) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ

^١ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٧/٢٤٢

يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ يَجِدُ اللَّهَ غُفُورًا مَرَحِيمًا (١١٠) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ
 بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (١١٢) { [النساء : ١٠٨-١١٢]

تبين هذه الآيات الحوار حول توجيه الناس وإرشادهم بان الله يعلم كل شيء فلا يعمل
 الإنسان عمل ويخفيه عن الناس فإن الله يعلم هذا الأمر .^١
 بدأت الشبهات التي يطرحها الناس مع ظهور الرسالة المحمدية في مكة المكرمة ، قال
 تعالى:

{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } .
 [الإسراء : ٨٥] .

تبين الآية : الحوار الفكري حول الشبهات وهي شبهة هنا السؤال الذي سألوه لرسول عن
 الروح ليكون الرد بل من امر ربي .^٢
 وقد أثاروا الكثير من الأسئلة و الشبهات بهدف إحراج النبي ﷺ، ومن هنا جاء الخطاب
 القرآني موضعاً ذلك انه مصدره الوحي

قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْمِرِي نَفْسٌ
 مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْمِرِي نَفْسٌ بَأْسًا بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [لقمان : ٣٤]

وهنا حوار فكري حول الشبهات وان هذه الأمور لا يعلمها إلا الله علم الساعة والغيث،
 والأرحام والرزق والأجل .^٣

^١ ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٤٠٦/٢-٤١٠ ،

^٢ ينظر : ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ١٨٥/١٦ ،

^٣ ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٣٥٣/٦ ،

المطلب الثاني: نقل الحالة من الجدل إلى الحوار ونهاية الحوار والجدال
إن الآية وصفت موقف الطرف الأول جدال بقوله تعالى : { تَجَادُلُكَ فِي زَوْجِهَا } ، ثم أشار
النص إلى نقل الجدل إلى الحوار، وقد وصفه عز وجل قال تعالى: { وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا } .

قال الشوكاني : (المجادلة هذه الكائنة منها مع رسول الله أنه كان كلما قال لها : " قد
حرمت عليه " ، قالت : والله ما ذكر طلاقاً ، ثم تقول : أشكو إلى الله فآقتي ووحدي)^١

قال تعالى : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ } . [الزمر : ١٨]

١ . الحوار يعتمد أسلوب مراجعة الكلام، أما الجدل يعتمد أسلوب السؤال .

قال القرطبي : (تحاورك أي تراجعك الكلام وتجادلك أي تسألك)^٢ .

٢ . من هنا نرى إن الحوار أسلوبه الوصول إلى نقطة التقاء ترضي الطرفين ، إما الجدل
فهو أسلوب يعتمد على السؤال لإرضاء طرف واحد .

١ . الحوار يؤدي إلى التحابب ، أما الجدل يؤدي إلى القطيعة .

الحوار يؤدي بنسبة إلى التوافق ، وهذا ما كانت نهاية الحوار الذي بينته سورة المجادلة
في قصة المرأة ، لأنها أصرت على قضيتها فأدى إصرارها إلى الجدل، ولكنها هي
مقتنعة بقضيتها والنبي ﷺ أيضاً مقتنع بقضيتها، ولكنه لا يملك الجواب فلا بد من
الانتظار لأن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى فتحوّلت الحالة إلى حوار ولذلك بين القرآن
النتيجة لمجريات هذا الحوار قبل فوات الأوان^٣ .

قال تعال : { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا

وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا } [الكهف : ٤٢]

١ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، ت : ١٢٥٠ هـ ، فتح القدير
١٤١٤ هـ ، ط ١ ، دار النشر : دار ابن كثير - دمشق - سوريا ، دار الكلم الطيب - بيروت - لبنان .

٢ ينظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن - (١٧ / ٢٧٢) .

٣ ينظر ، ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٦٠ / ٥ .

تبين الآية نهاية الجدل بالندم، حيث يتمنى هذا المحاور بعدما أصيبت جنته أنه تمنى لو لم يكن أشرك بربه أحدا،^١.

قال تعالى: { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو

الْأَلْبَابِ } [الزمر : ١٨]

أي هم أصحاب العقول السليمة عن معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية لا غيرهم ، وفيه دلالة على أن الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها^٢.

وقد نقد الذين لا يسمعون الحوار بأنهم صم وان ظننتهم يسمعون، قال تعالى :
{ وَكَانَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ } [الأنفال : ٢١]

قال الرازي : أن حصول الهداية لا بد لها من فاعل ومن قابل ، أما الفاعل : فيمتنع أن يكون هو النفس ، بل الفاعل هو الله تعالى وأما القابل : فهو جوهر النفس^٣.

المبحث السادس : الحوار الدعوي الإقناعي وتتابع الحقائق

المطلب الأول : الحوار الإقناعي

لقد عرض القرآن الكريم للحوار الإقناعي للمعاندين وإقامة الحجة عليهم

قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ

الَّذِي يُحِبِّي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحِبِّي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا

مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة : ٢٥٨]

١ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ٢٥٧/٥

٢ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ١١٣/٧

٣ ينظر : الرازي أبو عبدالله مفاتيح الغيب - (٤٣٨/٢٦) ط ٣ ١٤٢٠ هـ دار أحياء التراث

العربي - بيروت

تبين الآية أن من خاصم وجادل والمقصود هنا النمروذ وهو خاصم وجادل لا ليصل إلى الحق وإنما لأجل إقناع غيره بما هو عليه من الكفر والعناد ، وسيدنا إبراهيم يدعوه إلى التوحيد فرفض ذلك و وصل إلى أن تحداه إبراهيم بأمر كثيرة وكان يراوغ فيها إلى أن تحداه بالشمس حتى بهت بذلك.^١

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ } [المتحنة : ١]

لا يحل للمؤمنين إن يتخذوا الكافرين أولياء ونصراء، بل عليهم إن يراعوا ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين، وان يقدموها على ما بينهم وبين الكفار من قرابة أو صداقة أو غير ذلك من ألوان الصلات لأن في تقديم مصلحة الكافرين على مصلحة المؤمنين تقديمًا للكفر على الإيمان ومن شأن المؤمن الصادق في إيمانه أن لا يصدر منه ذلك.^٢

بين لنا القرآن الكريم في النص القرآني ان الحوار يكون في الشكل والمضمون، أما الجدل فحدد النص القرآني أن يكون فقط بالتي هي أحسن، وبين القرآن الكريم كيفية الحوار وخصص الفئات، وفرق في التعبير بين الجدل والحوار.

قال تعالى : ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل : ١٢٥]

وهذا أمر بكل كلام يقرب إلى الله من قراءة وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وكلام حسن لطيف مع الخالق على اختلاف مراتبهم ومنازلهم وانه إذا دار الأمر بين

^١ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٢٥٩/٣

^٢ ينظر : ابن عاشور، التحرير و التنوير، ١٣٣/٢٩

أمرين حسنين فإنه يأمر بإيثار أحسنهما أن لم يمكن الجمع بينهما، والقول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره^١.

المطلب الثاني: الحوار بتتابع الحقائق

إن تتابع الحقائق تؤدي إلى فناعة الأخر بمنهجية التركيز على الحوار قال تعالى: على لسان إبراهيم -عليه السلام-: { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَكَأَتَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ

بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ

يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } [الأنعام : ٨١-٨٢]

تبين الآيات حقائق خلق الله وان الله - سبحانه و تعالى - ليس كمثلته شيء فإن الأصنام هذه لا تضر ولا تنفع وهنا نبين الحقيقة تتابعيه^٢.

عندما يسعى الطرف الأخر في سرد حوار غير منطقي لا بد من السعي إلى اختزال الحوار، وقد وجه القرآن الكريم إلى ذلك بطلب البرهان على ما سرد ، لقوله تعالى : { وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارًا تِلْكَ أَمَاتُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ } [البقرة : ١١١]

* تبين الآيات أن الناس اختزلوا الحوار بان لن يدخل الجنة الا من ارادوا ، وان الجنة لهم فقط فالبرهان هو الذي يصدق الدعاوي أو يكذبها ، ولما لم يكن بأيديهم برهان ، علم كذبهم بتلك الدعوة^٣.

أن هذا الحوار تظهر فيه الحقيقة لأحد الأطراف لكنه يخفيها وان هذا القرآن قد نقد هذه المنهجية وبين التعامل مع نتائج هذا الحوار ،

قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ مَرْغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا

حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنُرِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } [البقرة : ٥٨-٥٩]

^١ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ٥٣/٥ ،

^٢ ينظر : أين كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٢٩٥/٣ ،

^٣ ينظر : أين عاشور ، التحرير و التنوير ، ٦٧٣/١ ،

الفصل الثاني : أساليب الحوار الدعوي

المبحث الأول : الأسلوب القصصي والدعوة والموعظة

المطلب الأول : أسلوب القصة و ضرب الأمثال

ضرب الأمثلة والقصص؛ فقد روي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: "كان النبي ﷺ يَنْخَوْلُنَا بالموعظة في الأيام؛ كراهة السَّامة علينا".^١ وكان أسلوب ضرب المثل أحدَ الأساليب الإقناعية التي استخدمها القرآن الكريم والرَّسول ﷺ في بيان الحقائق التي يهتدي بها النَّاس، وفي إقامة الحجَّة على مَنْ ضلَّ عن الهدَف الذي يرمي إليه القرآن والسنة، وهو تحقيق العبودية لله وحده.^٢

غير ذلك من أهداف التربية الإسلامية؛ كتربية العواطف الربانية بإثارة الانفعالات المناسبة للمعنى من خلال المثل المضروب، وتربية العقل على التفكير الصحيح، والقياس المنطقي السليم.^٣

وقد كان رسولُ الله ﷺ يستعين على توضيح المواعظ بضرب المثل ممَّا يشاهده النَّاس بأمر أعينهم ، ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم؛ ليكون وقع الموعظة في النَّفس أشدَّ، وفي الذهن أرسخً.^٤

^١ أخرجه البخاري (١٩٥/١) كتاب العلم، باب: كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَنْخَوْلُهُمْ بالموعظة والعلم (٦٨)، وفي (٢٣١/١١) كتاب الدعوات، باب: الموعظة ساعة بعد ساعة (٦٤١١)، ومسلم (٢١٧٢/٤) كتاب صفات المنافقين، باب: الاقتصاد في الموعظة (٢٨٢١/٨٢).

^٢ المسفر: سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، الإقناع في التربية الإسلامية ، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص (١٠٧، ١٠٨).

^٣ عبدالرحمن النحلاوي أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ، دار الفكر، دمشق، ط١ص(٢٠١-٢٠٤) ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، وينظر أحمد فريد التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ، ص (٢٧٤ - ٢٧٦).
^٤ ينظر احمد فريد: التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ص (٢٧٦)،

وترجع أهميّة استخدام أسلوب ضرب المثل في التّربية إلى كونه طابعاً خاصّاً، سواءً في إصابة المعنى بدقّة، أم في إيجاز اللفظ مع فصاحته، أم في أداء الغرض الذي سيق من أجله الكلام، وهو أعظم من أسلوب التّقين؛ لأنّه يُثير في النّفس العواطف والمشاعر، وعن طريق ذلك يُدفع الإنسان إلى الالتزام بالمبادئ عمليّاً، هذا إلى جانب أنّه يُساعد على تصوّر المعاني، وتجسيدها في الدّهن، وعن طريق ذلك يسهل الفهم وإثبات المعاني في الذاكرة، واسترجاعها عند الحاجة. وقد استخدم رسولُ الله ﷺ أسلوب القصص الهادف في التّربية؛ لما للقصة المشتمة على العظة والعبرة من تأثير بالغ في النّفوس؛ لأنّ النّفوس بطبيعتها تنجذب إلى القصة، وتأخذ القصة بمجامع القلوب، فإذا أودعت فيها الحكمة والعبرة كانت الغاية، والرّسول ﷺ لا يحكي القصص لمجرد أنّه قصص للتسلية وترجيّة الأوقات؛ ولكنّه يقصُّ القصص من أجل التّربية، وترسيخ المعاني الإيمانيّة، والأخلاق المرصية^١.

المطلب الثاني : الدعوة مفهومها وكيفيةها

تعريف الدعوة لغة :

قال ابن منظور: النداء و الطلب ، دعا : أي طلب من الآخر^٢ .

الدعوة من فعل : دعو ، وهو تمثيل الشيء إليك بصوت و كلام يكون منك^٣ .

الدعوة من : دعا ، دعاء ، دعوى ، الإمالة و الترغيب^٤ .

قال تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل : ١٢٥]

قال تعالى : { وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا } . [الأحزاب : ٤٦]

الدعوة اصطلاحاً الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هدية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه

سبحانه، ((إن الدين عند الله الإسلام)) [آل عمران : ١٩]

٤ ينظر: احمد فريد ص (٢٦٦).

١ ابن منظور: لسان العرب ، ج٥/٢٦٧

٢ ينظر، احمد فريد ، التربية على منهج أهل السنة والجماعة ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦.

٤ الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ١/١٦٢٧.

ثم اختارها لعباده، وفرضها عليهم، ولم يرض بغيرها بديلاً عنها ((ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)) [آل عمران : ١٨٥].^١

الدعوة إلى الله : هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أمروا)^٢. (الفتاوى ١٥ : ١٥٧).

قال تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } [آل عمران : ١٩] ، وأختارها لعباده وقررها عليهم .

قال تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } .
[آل عمران : ٨٥]

وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال : ((بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، على أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم))^٣ .

من شروط الدعوة ونجاحها :

الإخلاص ، الحكمة ، لين الجانب، عد التعتت ، مراعاة الوقت، المكان المناسب، التحلي بالصبر ، التحمل حسن السيرة و السلوك للداعية ، وأن يكون عالماً بالكتاب و السنة ،

وان يعمل بما يدعو إليه ويطبقها على نفسه ، ووضوح الهدف العمل على الحوار الدعوي الجماعي التوضيحية .الدعوة بالشفقة والرفق،التخصص في الدعوة، والتمييز بين دور كل داعية المحدث للحديث وهكذا .

^١ الصواف : محمد محمود الصواف ت ١٩٩٢ الدعوة والدعاة ص ٢٢ .

^٢ ابن تيمية : احمد بن عبد الحلیم، ت ٧٢٨ هـ، الناشر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، جمع

عبد الرحمن بن قاسم، سنة النشر ١٥، ١٥٧/٢٠٠٤،

^٣ النووي: النووي: النوي على مسلم ، (٢٢٨/١٢)

أدوات الدعوة :

١. إرسال الرسل ،الدعاة، الخطابة ،الزيارة، الوسائل الحديثة مثل المواقع الالكترونية التلغراف ،المذياع الهواتف، اللقاءات الجماعية ،الأمثلة ، القصة القصيرة ، والمسلسلات الهادفة

المطلب الثالث : الموعدة الحسنة وكيفيةها

تعريف الموعدة الحسنة لغة:

قال ابن منظور: الوَعظُ والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ النُّصْحُ والتذكير بالعواقب، هو تذكيرك للإنسان بما يُلين قلبه من ثوابٍ وعقابٍ^١.

وفي التنزيل: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) ، [البقرة : ٢٧٥]

لم يجئ بعلامة التأنيث؛ لأنه غير حقيقي، أو لأن الموعدة في معنى الوَعظ حتى كأنه قال فمن جاءه وعظ من ربه.^٢

وقال ابن فارس: "الوَعظُ: هو التَّخْوِيفُ والإندارُ"³.

وقال الخليلُ: هو التَّذْكِيرُ في الخير بما يُرَقِّقُ القلبَ"⁴.

قال الأصفهاني: الوعظ زحر مقترن بالتخويف⁵

تعريف الموعدة الحسنة اصطلاحاً :

قال الطبري -رحمه الله- : "والموعدة الحسنة: العبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تنزيله"^١.

¹ لسان العرب، لابن منظور ٤٦٦ /٧ .

² لسان العرب، لابن منظور ٤٦٦ /٧ .

³ ابن فارس، مرجع سابق ، مقاييس اللغة ١٢٦/٦ .

⁴ الزبيدي: محمد المرتضى، ت ١٢٠٤ هـ ، تاج العروس، طبعة ١٩٦٥/١ ات مصطفى حجازي،

الناشر دار إحياء التراث ١ / ٥٠٨٤ .

⁵ الأصفهاني، المفردات، ص ٥٦٤ .

١ ينظر: الطبري ، تفسير الطبري، ٦٦٣ /٧ ،

وقال الجرجاني: "الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة".^١

ضوابط الموعظة الحسنة :

١. الصدق:

أول شرط من شروط الموعظة الحسنة المؤثرة أن تكون صادقة، لأن الكذب لا يمكن أن يؤسس فردا صالحا مؤدبا، والغاية لا تبرر الوسيلة، فلذلك من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الآباء أن يمارسوا الكذب في سبيل تربية أولادهم أو إصلاحهم، وهو أسلوب خاطئ، لأن في الصدق ما يغني عن الكذب.

٢. الابتعاد عن أسباب الملل :

كطول الموعظة، أو تكررها، أو إلقائها بأسلوب جاف، أو في غير محلها، لأن كل ذلك يصيب المستمع بالملل والسآمة، وهو ما يجعل أثر الموعظة ضعيفا، بل قد ينعكس أثرها إلى عكس ما أراده الواعظ..

٣. الموازنة بين التبشير و الإنذار :

ونريد بهذا أن لا يغلب الواعظ أحد الأسلوبين على الآخر، بل يمزج بينهما، كما

قال تعالى : (إِنَّا أَمْرُسُكُنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ } . [البقرة : ١١٩]

٤- التشويق و البساطة ، و انتهاز المواقف :

البساطة و تعني : عدم التكلف في الموعظة سواء في طريقة إلقائها أو أسلوبها أو المحل الذي تلقى فيه.

انتهاز المواقف و يعني : أن يستغل الواعظ ما يجري من أحداث ليلقي بموعظته، ليكون لها التأثير الناجح فيمن يعظه، فيستغل الدخول المدرسي مثلا ليوجهه لأهمية العلم، ويستغل ما يحدث في بلاد المسلمين من أحداث ليربطه بأتمته، بل يشعل في قلبه الجذوة لخدمتها .

التشويق : لأن النفس الإنسانية تكره الرتابة وتنفر من المعلومة التي لا تسبقها المقدمات التي تهئ لها الأرضية الصحيحة، ولهذا كان من هديه - صلى الله عليه وسلم - التمهيد لتعليمه أو تربيته بما يشوق القلوب لسماعه.

^١ الجرجاني التعريفات : ١/، ٣٠٥

ولهذا الأسلوب الذي أقرته السنة النبوية أثرٌ بالغ في تربية الإنسان، صغيراً كان أو كبيراً؛ لما فيه من ترفيق للقلب، ومخاطبة للنفس، واستثارة لعواطفها، ولأسيماً أن في النفس استعداداً للتأثر بما يلقي إليها من الكلام، وهو استعداد مؤقت في الغالب؛ ولذلك يلزمه التكرار، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، وتهزّه هزاً، وتؤثر كوامنه لحظة من الوقت، كالسائل الذي تقلب رواسبه، فتملاً كيانه؛ ولكنها إذا ثرکت تترسب من جديد.^١

إن الموعظة الحسنة تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ.^٢

المبحث الثاني: الأسلوب البرهاني على وحدانية الله

المطلب الأول: البرهان على وحدانية الله

قوله تعالى: (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَ يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ) (٦٦) أَفَلَا تَعْلَمُونَ

تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ [الأنبياء : ٦٦-٦٧]

يقول تعالى ذكره: أن إبراهيم خاطب القوم إنكم تعبدون أشياء لا تضر ولا تنفع، وإن هذه الأشياء ليس لها نفع وإنها لا تضر، وإن الله سبحانه هو الذي ينفع ويضر.^٣

١ صالح بن علي أبو عراد مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصوتية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص (٧٤، ٧٥).

٢ سيد قطب، في ظلال القرآن (٤/٤٩٨)

٣ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١/٢١٠

قال تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } . [البقرة : ٢٥٥]

يبين الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية أنه مالك الملك وهو القادر على كل شيء ولا احد يستطيع عمل شيء إلا بأمره.

ومن هنا فإنه يعتبر أسلوب البرهان على وحدانية الله من أفضل الأساليب في الحوار الدعوي حيث يبين الداعية المحاور لمن يحاوره أن الإله واحداً احد ولا إله غيره ، واثبات وحدانية الله في ذلك^١.

المطلب الثاني : البرهان على البعث

قال تعالى : { وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ } . [الواقعة : ٤٧]

أي أن الكفار كانوا لا يؤمنون بالبعث و يقولوا بإنكارهم البعث : أنهم إذا ماتوا وأصبحوا عظام بالية هل هم مبعوثون ! ، فلم يصدقوا ذلك.

أن هذا الأسلوب في البرهان على البعث أسلوب ترهيب يدل على أن الإنسان بعد موته يبعث مرة أخرى، وأنه سيحاسب على ما فعل في هذه الدنيا و أن نهاية الحياة هي الموت، وبعد الموت لا بد للإنسان أن يحاسب على ما فعل و أن أعماله تحصى، ثم بعد ذلك يذهب إما إلى الجنة وإما إلى النار^٢.

قال تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَيَّامَكُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ

الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } . [آل عمران : ١٨٥]

^١ ينظر : أين عاشور ، التحرير والتنوير ، ١٧/٣

^٢ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٩٣/١٧

تبين الآيات أن الله - سبحانه وتعالى - هو صاحب القرار بالموت ، وان كل الأنفس
ستموت ولا بد من الجزاء يوم القيامة^١

^١ ينظر : أبين عاشور ، التحرير والتنوير ، ١٨٨/٤ ،

الفصل الثالث : آداب وألويات وقواعد ومعوقات و آثار الحوار الدعوي

المبحث الأول : آداب الحوار الدعوي في القرآن الكريم

المطلب الأول : التزام القول الحسن

التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والإفحام :
إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حوار ، التزام الحُسن في القول والمجادلة ، ففي محكم التنزيل ، قال تعالى : { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [الإسراء : ٥٣]
تبين الآيات أن الله يأمر الرسول ﷺ أن يقول لعباده ويأمرهم بالقول الحسن ولا يذكروا غيره أبداً^١.

فحق العاقل اللبيب طالب الحق، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزوء والسخرية ، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز . ومن أجل هذا فليحرص المحاور؛ ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة فهذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير ، ورفع الصوت لا يقوّي حجة ولا يجلب دليلاً ولا يقيم برهاناً ؛ بل إن صاحب الصوت العالي لم يعلّ صوته - في الغالب - إلا لضعف حجته وقلة بضاعته ، فيستر عجزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل . وهدوء الصوت عنوان العقل والاتزان ، والفكر المنظم والنقد الموضوعي، والثقة الواثقة . على أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب استدعاء المقام ونوع الأسلوب ، لينسجم الصوت مع المقام والأسلوب ، استفهامياً كان ، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً ، أو غير ذلك . مما يدفع الملل والسامة ، ويُعين على إيصال الفكرة ، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين^٢.

على أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر؛ وذلك فيما إذا استطلت وتجاوز الحد ، وطغى وظلم وعادى الحق، وكابر مكابرة بيّنة ، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة :

١ . قوله تعالى : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } [العنكبوت : ٤٦]

^١ ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ١٠٠/٥ ،

١ انظر : صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع،
جده ٢٠٠٨

٢. وقوله تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء: ١٤٨]

ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز، قد يُسمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصم وإجراجه ، وتسفيهه رأيه ؛ لأنه يمثل الباطل، وحسنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً .

ومن هنا لا بد من الإشارة إلى ما ينبغي من العبد من استخدام ضمير المتكلم أفراداً أو جمعاً؛ فلا يقول: فعلتُ وقلتُ، وفي رأيي، ودرَسْنَا، وفي تجربتنا؛ فهذا ثقيل في نفوس المتابعين، وهو عنوان على الإعجاب بالنفس، وقد يؤثر على الإخلاص وحسن القصد، والناس تشمئز من المتعالم المتعالي، ومن اللائق أن يبدلها بضمير الغيبة فيقول: يبدوا للدارس، وتدل تجارب العاملين، ويقول المختصون ، وفي رأي أهل الشأن ، ونحو ذلك .

وأخيراً فمن غاية الأدب واللباقة في القول وإدارة الحوار ألا يفترضَ في صاحبه الذكاء المفرط ، فيكلمه بعبارات مختزلة ، وإشارات بعيدة ، ومن ثم فلا يفهم . كما لا يفترض فيه الغباء والسذاجة ، أو الجهل المطبق ؛ فيبالغ في شرح ما لا يحتاج إلى شرح وتبسيط ما لا يحتاج إلى بسط .

ولا شك أن الناس بين ذلك درجات في عقولهم وفهمهم ، فهذا عقله متسع بنفس رَحْبَةٍ ، وهذا ضيق العَطْنُ ، وآخر يميل إلى الأحوط في جانب التضيق ، وآخر يميل إلى التوسيع ، وهذه العقليات والمدارك تؤثر في فهم ما يقال . فذو العقل اللماح يستوعب ويفهم حرفية النص وفحواه ومراد المتكلم وما بين السطور ، وآخر دون ذلك بمسافات .

ولله الحكمة البالغة في اختلاف الناس في مخاطباتهم وفهمهم^١

المطلب الثاني : تقدير الخصم واحترامه، التواضع وعذب اللسان

ينبغي في مجلس الحوار التأكد على الاحترام المتبادل من الأطراف ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، والاعتراف بمنزلته ومقامه ، فيخاطب بالعبارات اللائقة ، والألقاب المستحقة ، والأساليب المهذبة .

إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق ، والبعد عن الهوى ، والانتصار للنفس . أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر معيب مُحَرَّم .

^١ انظر: صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، جده ٢٠٠٨.

وما قيل من ضرورة التقدير والاحترام ، لا ينافي النصح ، وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة. فالتقدير والاحترام غير الملق الرخيص ، والنفاق المرذول ، والمدح الكاذب ، والإقرار على الباطل .

ومما يتعلق بهذه الخصلة الأدبية أن يتوجه النظر وينصرف الفكر إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث والتحليل والنقد والإثبات والنقص بعيداً عن صاحبها أو قائلها ، كل ذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية ؛ طابعها الطعن والتجريح والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشات التصرفات، والأشخاص ، والشهادات ، والمؤهلات والسير الذاتية^١ .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال : ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر! فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة؟ قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطن الحق وغطت الناس))^٢.

* يبين الحديث أن على المسلم أن يكون ذهبه حسن ونعله حسن وهندامه حسن لكن لا يكون متكبر ولا يظهر عليه الكبر .

المطلب الثالث : حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة

كما يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام، وتجنب الإطالة قدر الإمكان ، فيطلب حُسن الاستماع ، واللباقة في الإصغاء ، وعدم قطع حديث المُحاور . وإنّ من الخطأ أن تحصر همك في التفكير فيما ستقوله ، ولا تُلقي بالألمحدثك ومُحاورك ، وقد قال الحسن بن علي لابنه ، - رضي الله عنهم - أجمعين :

(يا بني إذا جالست العلماء؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً - وإن طال - حتى يُمسك).

ويقول ابن المقفع : (تَعَلَّمْ حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ؛ ومن حسن الاستماع : إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه . وقلة التلفت إلى الجواب . والإقبال بالوجه . والنظر إلى المتكلم . والوعي لما يقول).

1 ينظر: صالح بن عبد الله بن حميد أصول الحوار وآدابه في الإسلام، رسائل في آداب الحوار ٢٠٠٨ مرجع سابق.

٢-مسلم: بن الحجاج النيسابوري ، الصحيح ،صفحة ٩١

لا بدّ في الحوار الجيّد من سماع جيّد ؛ والحوار بلا حُسن استماع هو (حوار طُرْشان) كما نقول العامة ، كل من طرفيه منعزل عن الآخر .

إن السماع الجيّد يتيح القاعدة الأساسية لالتقاء الآراء ، وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه . و حسن الاستماع يقود إلى فتح القلوب ، واحترام الرجال وراحة النفوس ، تسلم فيه الأعصاب من التوتر والتشنج، كما يُشعّرُ بجديّة المُحاور، وتقدير المُخالف، وأهمية الحوار . ومن ثم يتوجه الجميع إلى تحصيل الفائدة والوصول إلى النتيجة^١.

المطلب الرابع : ترك الجدل و الخصام و ألمراء

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها)^٢.

يبين الحديث أن المراء والجدل ليس من الأمور المستحبة وتركه أفضل حتى وإن كان الإنسان على حق وإن من تركه وهو محق له الجنة .

قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ

الْخِصَامِ} [البقرة : ٢٠٤]

تبين الآية أن من الناس من يكون حديثه طيب وقوله طيب ويشهد الله أي يقسم على ذلك ، وإن لسانه وصوته وحديثه يعجبك لكن طلبه أشد قساوه وعداوه^٣ .

ومن هنا أصل إلى نتيجة :

أن على المؤمن ترك الخصام و الجدل و ألمراء و أن كان محقاً بذلك لأن كلاً منها يؤدي إلى نتيجة سيئة ، أما الحوار الدعوي فدائماً نتيجته إقناع غيرك بالإسلام ، ونتيجته طيبة .

1 ينظر: صالح بن عبدالله بن حميد أصول الحوار وآدابه في الإسلام، مرجع سابق.

٢ رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وابن ماجه والبيهقي و أبو إمامه الباهلي و المنذري في (الترغيب و التهذيب) ١/١٠٦ ، والحديث حسن.

٣ - ينظر: البغوي: تفسير البغوي، ١/٢٣٧

المبحث الثاني : أولويات الحوار الدعوي

المطلب الأول : الترتيب في الأولويات و تقديم الأصول على الفروع

عند العودة إلى القرآن الكريم نجد أن الخطاب في الآيات المكية طرح موضوعات تختلف عن موضوعات الآيات المدنية، لأنه ما يطرح اليوم قد لا يدرك بالأمس ولا في المستقبل ومن هنا نجد أن القرآن الكريم رتب الأولويات في الحوار الدعوي.

قال تعالى : { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } { يس ٧٨ }

فهنا يبين الخطاب الرباني أنه قبل أن يسأل الإنسان عن بعث العظام بعد أن تبلى فلينظر إلى صعوبة إيجادها من لا شيء^١.
قال الغزالي: قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فاستدل بالابتداء على الإعادة وقال عزوجل: ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحد والإعادة ابتداء ثاني فهو ممكن كالابتداء الأول^٢.

قال تعالى : { فَانظُرْ إِلَىٰ آثَامِ رَمَحْتِ اللَّهَ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الروم : ٥٠].

أن المتعارف عليه تقديم الأصول على الفروع ، لأن مساس الفرعيات بالمحاور أكثر من الكليات ، لذلك إن تم الاتفاق على الكلية يسهل قبول الفرعية بالاتفاق على حياة الأرض بعد موتها قضية كلياً يشهدها المرء حسب حركة الفصول ، بعد التمعن في هذا الأمر يسهل بعد ذلك توفير الإقناع بقدرة الله على إحياء الإنسان بعد موته، فالله يخلق السحاب ثم يرسل بالرياح ثم ينزل الماء، ثم ينبت الأرض ، وهذا تقديم الأصول على الفروع^٣.

المطلب الثاني : : إزالة العوائق والبداية من النقاط المشتركة

يجب على المحاور أن يزيل جميع العوائق أمامه و يصوب وجهات النظر، لأنها تعيق صحة ما يطرح و أكبر دليل حوار سيدنا إبراهيم مع قومه .

١ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١٥ ، ص ٥٥
٢ الغزالي : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، إحياء علوم الدين – (١١٤/١) ، دار المعرفة – بيروت ، وينظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج٢٢ ، ١٢٤ .
٣ ينظر : ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج٦ ، ص٣٢٣ .

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَمِيزُ الْبَعْضَ مِنَ الْبَعْضِ وَأَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧٤) } وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ اتَّحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَإِنِّي أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) [الأنعام : ٧٤ - ٨٣] .

تبيين الآيات أن سيدنا إبراهيم أزال كل العوائق حتى تكون دعواه مقبولة^١.

قال تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ } { . يونس ٣١ }

^١ ينظر: الزمخشري، الكشاف ٣٦٦/٢

تبين الآيات أن الله مالك كل شيء ، وان يتقي الله لأن أمره بيد الله .
يبين الحوار الدعوي أن هناك نقاط مشتركة يمكن الاتفاق عليها مثل الرزق ، و
الإحياء و التدبر وهي بداية تصل إلى نقاط مشتركة ينطلق بعدها المحاور إلى النقاط
الأخرى.

قال الطبري: أفلا تخافون عقاب الله على شرككم و إديعتكم رباً غير من هذه الصفة
صفته ، و عبادتكم معه من لا يرزقكم شيء ولا يملك لكم ضراً ولا نفعاً .

المبحث الثالث : قواعد الحوار الدعوي في القرآن الكريم

علمنا القرآن الكريم في التعامل مع الآخرين أن نسلك مسالك تربوية ضمن قواعد تضبط
الحوار في جميع مجالاته وهذا ما سلكه النبي ﷺ في تعامله مع الناس في مكة المكرمة و
المدينة المنورة و اخذ هذه القواعد من القرآن الكريم ومنها :

المطلب الأول : عدم الإكراه و عدم التناقض في الحوار

يقول محمد رشيد رضا "لا ينسجم الإكراه مع منطلقات الدعوة إلى الله تعالى ، لأن
أساس الإيمان الاقتناع بمقتضياته فدعاهم إلى الحوار المقنع مع الاحترام الكامل ،
ويؤيدهما الآيات الكثيرة الناطقة بأن الدين هداية اختيارية للناس تعرض عليهم مؤيدة
بالآيات و البيئات ، وان الرسل لم يبعثوا جبارين ولا مسيطرين ، وإنما بعثوا مبشرين و
منذرين .^١

قال تعالى : { وَكُوشَاءَ رَبِّكَ لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } [يونس : ٩٩] .

قال الفيروز أبادي: واللين يكون على وجهين : لين في الأجساد ، كلين الشمع و الحديد
وغيره ولين في المعاني ، كلين الطبع ولين القول .^٢

^١ ينظر: الطبري تفسير الطبري ج ١٥ ص ٨٤
^٢ محمد رشيد بن رضا، تفسير المنار ، (٣٣/٣) ، ١٩٩٠ م
^٣ الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر ، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، بصائر ذو التيسير في
لطائف الكتاب العزيز ، (١٣٩٥) .

قال السعدي : وهي رقة القلب وصفوه ورحمته للخلق و زوال قسوته و غلظته وهو من أخلاق صفوة الخلق .^١

وتفيد هذه القاعدة : أن لا يكون في الدعوى أو في الدليل الذي يقدمه المحاور تعارض واضح، أو أن يكون بعض كلامه ينقض بعضه الآخر، فإذا كان كذلك كان كلامه ساقطاً وفكرته لاغية، ذلك أن التناقض في الأفكار يجعل المحاور صيداً سهلاً لغريمه ومحاوره، بحيث يدينه من خلال أطروحاته المتناقضة وأفكاره المتباينة دونما حاجة إلى عناء ومشقة. ومن أمثلة التناقض في الدعوى ما حكاه القرآن الكريم على لسان الكافرين^٢

قال تعالى: { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ } : [القمر ١

[٢ -

المطلب الثاني: الاعراض بالحسنى

على الداعية المحاور أن لا يعاند من لا يرغب بالحوار وان لا يحاربه في طريقته ، بل عليه أن يعرض عنه بأسلوب راقى حكيم حتى يكون هناك إمكانية التغيير معه مستقبلاً^٣ ،

قال تعالى : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا

كَلِيمًا } [النساء : ٦٣]

بين الله لنا أن الذين لا يريدون المحاورة وفي قلبهم الإعراض أن نُقدم لهم الموعدة وأن نقول لهم قولاً طيباً وبين الله للرسول الإعراض عنهم^٤

قال تعالى : { وَكَأَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَكَأَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ

حَمِيمٌ } [فصلت : ٣٤]

^١ السعدي : عبد الرحمن بن ناصر، فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد و الأحكام المستنبطة من القرآن ، اعتنى به عبد الرزاق بن عبد المحسن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط ١/١٤٣٠، ١٠٩

^٤ ينظر: القرطبي، الجامع لإحكام القرآن ١١٦/١٧

^١ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٩/٥

^٢ وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٠٧/٥

لا تستوي الحسنة والسيئة أي أنهم ليس سواء فيجب على الإنسان دفع السيئة حتى لا يكون هناك ظلم ولا عداوة^١

المطلب الثالث :: قوة الاستدلال و عقلانية الحوار الدعوي

قال تعالى : { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خَلَقْتُمْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ مَرَفَعْتُمْ (١٨) وَإِلَى

الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبْتُمْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) } { الغاشية ١٧ - ٢٠ }

يبين لنا القرآن أن قوة الدليل في محاكاة حال المحاور تختصر الطريق أمام المحاور خصوصاً إذا كانت مادة الحوار من مجال المحاور مما يسهل في وصول المعلومة بأسهل الطرق .

يخاطب الله البشر في النظر إلى خلق من مخلوقاته الله ألا وهو الإبل لما فيها من العظمة و جاءت الدلال من شيء معروف لديهم وهو الإبل^٢

المبحث الرابع: معوقات الحوار الدعوي

قد يؤثر على الحوار الدعوي بعض المعوقات التي لها تأثير سلبي على تحقيق أغراض الحوار و عدم مواصلة الحوار، لذلك هي تشكل تحديات يجب استبعادها ومنها :

المطلب الأول : مخالفة آداب الحوار الدعوي

على الداعية المحاور عدم الخروج عن الموضوع و الاشتغال بالحديث الجانبي لأي هدف كان .

قال تعالى : { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنَسَاءَنَا

وَنَسَاءَكُمْ وَأُنفُسَنَا وَأُنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } [آل عمران : ٦١]

نرى أن على الداعية عدم الانشغال بأمور أخرى جانبية أو الانتباه لها وإنما يركز على هدفه وهو الدعوة والى وحدة الموضوع وعدم الخروج عنه لأن الخروج يشتت السامع ويظهر ضعف الموضوع^٣.

٢ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٣٢١/١٥

١ ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٢٠/٣٢

٢ ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير ٢٦٥/٣

قال صاحب التحرير و التنوير : تفريع على قوله تعالى : { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

الْمُتَّعِينَ } [البقرة : ١٤٧] .

لما فيه من إيماء إلى أن وفد نجران ممترون في هذا الذي بين الله لهم في هذه الآيات أي: فإن استمروا على حاجتهم إياك مكابرة في هذا الحق أو في شان عيسى فدعاهم إلى المباهلة و الملاعة ، ذلك أن تصميمهم على معتقدهم بعد هذا البيان مكابرة محضة بعد ما جاءك من العلم وبينت لهم ، فلم يبقى أوضح مما حاجتهم به فعلت أنهم إنما يحاجونك عن مكابرة ، وقلت يقين ، فدعهم إلى المباهلة بالملاعة الموصوفة هنا .^١

قال تعالى : { نَزَّيْنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَاللَّهُ يَزْنِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [البقرة : ٢١٢] .

ترشد الآيات إلى عدم السخرية من المؤمنين، وان منزلة الذين امنوا أعلى يوم القيامة.

يأمر الله بعدم السخرية من الذين امنوا لأن السخرية أمر منهى عنه.^٢

قال ابن جريج : الكفار يبتغون الدنيا و يطلبونها و يسخرون من الذين امنوا في طلبهم الآخرة.^٣

المطلب الثاني : غياب الأدلة و البراهين

يجب على الداعية المحاور عدم كثرة الكلام و سرد القصص بدون دليل ، قال تعالى : { وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارًا تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة : ١١١] .

إن الأدلة و البراهين مهمة فإن لم يكن مع الداعية دليل شرعي او حجة فإن دعواه غير مصدقة ولا مقبولة وتصل إلى تكذيبها.^٤

^٣ ينظر: ابن عاشور، التحرير و التنوير ١١٣/٣ .

^٢ ينظر: القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ٢٩/٣

^٣ ينظر: الطبري ، تفسير الطبري، - (٦١٩/٣)

^٤ ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ٧٢/٢

و قالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى ، فحكموا بالجنة لهم وحدهم ، وهذا مجرد أمانى غير مقبولة، إلا بحجة أو برهان، فأتوا بها إن كنتم صادقين، وهذا كل من ادعى دعوى ، لا بد أن يقيم البرهان على صحة دعواه وإلا فلو قلبت عليه دعواه، وادعى مدع عكس ما ادعى بلا برهان لكان لا فرق بينهما ، فالبرهان هو الذي يصدق الدعوى أو يكذبها، ولما لم يكن بأيديهم برهان، علم كذبهم بتلك الدعوة.^١

المطلب الثالث : إخفاء الحقيقة

تكون الحقيقة أحيانا ظاهرة لبعض الأطراف فيخفيها عن غيره وهذا من معوقات الحوار، وقد نقد هذه المنهجية الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم ،

قال تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ مَرْعًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسْتَزِدُّ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) } [البقرة : ٥٨-٥٩]
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ جَزَاءٍ مِمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩) { [البقرة : ٥٨-٥٩]

تبين الآيات حقيقة من الحقائق الظاهرة وبأمر رباني لكن هناك من يحاول أن يخفي الحقيقة مثل كلمه (حطه) غيرت إلى (حنطه) ، فقالوا بدل حطة : حبة في حنطه استهانة بأمر الله سبحانه وتعالى، واستهزاء وإذا بدلوا القول مع خفته فتبدلهم للفعل من باب أولى وأحرى ، ولهذا دخلوا يزحفون على أديبارهم ، ولما كان هذا الطغيان أكبر سبب لوقوع عقوبة الله بهم.^٢

^١ السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، ت ١٣٧٦ هـ، تيسير الحكيم في تفسير كلام المنان - (٦٢/١).

^٢ ينظر: السعدي ، تيسير الحكيم، ٥٣/١

المبحث الخامس : أثار الحوار الدعوي

المطلب الأول : تحقيق الإيمان الذي تطمئن به القلوب

إن من خلال الحوار الدعوي و الذي يمكن أن يكون حلاً لمشكلات العصر ، فالإسلام هو دين الحق المطمئن بتعاليمه المريح لمنهجه وهو دين إبراهيم الخليل الذي دعا إلى عبادة الله عز وجل و ترك عبادة الأصنام و تخويفهم بها لأن قلوبهم متعلقة بها لأنهم كانوا يعتقدون أنها تنفع و تضر أما سيدنا إبراهيم - عليه السلام - فهو يعلم أن الله عز وجل هو النافع الدافع للضرر وهو الذي تطمئن به القلوب و تؤمن به ، قال تعالى : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَكَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ } [الأنعام : ٨١ - ٨٢] .

المطلب الثاني : توطين النفس البشرية

جعل النفس مطمئنة لا تخاف شي ، قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا

بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } [الرعد : ٢٨] .

إن توطين النفس البشرية بالاطمئنان لأمر الله - سبحانه وتعالى - و تستأنس بتوحيد الله^٢ .

وهذا هو أقوى علاج نفسي للخروج من ذلك المحيط ، الذي لم يعرف وجوده لدى المسلمين ، إلا بعد ضعف الوازع الإيماني ، والتساهل في أمور الدين ، والبعد عن كتاب الله الذي هو أكبر مؤثر يريح النفوس ، وتطمئن به لما فيه من عظات وعبر ، و وعد ووعد ، وهدى المصطفى الذي يعطي حديثاً لكل حادثة ، ويجعل لكل حالة مخرجاً . وليس هذا المفهوم منا معاشر المسلمين الذين نجد العلاج ماثلاً قولاً وعملاً فقط ، ولكن رجال الغرب المهتمين بالنفس البشرية ، وما تعانیه في مجتمعاتهم في قرننا الحاضر من قلق واضطراب ، وأزمات عديدة ، قد جاءت دراسات منهم تقول : إن المسلمين لا يعرفون الانتحار المنتشر في بلاد الغرب ، وإن المسلمين لا يعيشون الاضطرابات المتعددة التي وقع فيها أبناء الغرب . وبعضهم يطلق على أجيال ما بعد الحرب العالمية الأولى ، والحرب العالمية الثانية أجيال القلق والضياع الفكري . ومن هنا نلمس في ديارهم كثرة المصحات النفسية ، وانتشار شركات التأمين على كل شيء يخشون ضياعه أو حلول كارثة فيه . فاستغلت شركات التأمين التي أسسها ودعا إليها بوسائل إعلامه المختلفة مصاصوا دماء الشعوب وهم اليهود

¹ ينظر ، البغوي، التفسير ، ج ٤ / ٣١٦

، عندما استغلوا القلق الذي يعيشه أولئك الذين فرغت قلوبهم من الإيمان بالله ، فسهل عليهم جذبهم إلى مصائدهم ، واستغلال نقطة الضعف فيهم ،

ومن هنا ندرك بعضا من سر عداوة اليهود للإسلام وأهله ، حسبما أوضح الله عنهم في القرآن الكريم ١:

قال تعالى { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيّينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }

[المائد ٨٢]

١

^١ مجلة البحوث الإسلامية تصفح برقم المجلد < العدد السابع عشر - الإصدار : من ذو القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦ هـ - ١٤٠٧ هـ > البحوث < أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان > القرآن الكريم وأثره في توطين النفس

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الهادي البشير ، فبعد أن أنهيت من بحثي في موضوع : (الحوار الدعوي في القرآن الكريم) وقد ظهرت من خلال هذه الدراسة بعض النتائج :

١. بينت هذه الدراسة إن الحوار الدعوي رد على الطاعنين بالدعوة منذو ارسل الرسل وهو أمر رباني جاء بالقرآن الكريم و بالسنة النبوية.
٢. اكدت الدراسة إن هناك فرق بين الحوار بشكل عام و الحوار الدعوي.
٣. إن دعوة الأنبياء كلها جاءت حوارات دعوية.
٤. إن الحوارات الدعوية تختصر المسافات على الداعية لان أساليبه مرغوبة و موافقة للواقع.

التوصيات :

- ١- يوصي الباحث المختصين والباحثين في الدراسات الإسلامية إلى التعمق في دراسة موضوع الحوار الدعوي وأثره على الأمة.
- ٢- يوصي الباحث ثراء المكتبات الإسلامية بمثل هذه البحوث .
- ٣- يوصي الباحث بضرورة عقد ندوات ومؤتمرات علمية توضح الحوار الدعوي
- ٤- يوصي الباحث بضرورة طرح موضوعات تخص الحوار الدعوي من خلال مناهج التدريس في المدارس والجامعات

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١. إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية القاهرة
٢. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام ، تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط.١
٣. أحمد بن حنبل ، توفي ٢٩٠ هـ ، السنن، تحقيق : محمد بن سالم القحطاني ، دار ابن القيم ، الدمام ، ط.١ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٤. أحمد بن حنبل ، مسند الإمام احمد ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .
٥. أحمد شحروري ، آداب الحوار و النقد ، الكويت ، مجلة المجتمع ، العدد : ١٦٣٤
٦. أحمد فريد ، التربية على منهج أهل السنة و الجماعة
٧. الأحوزي ، أبو علاء محمد بن عبد الرحمن الأحوزي ، ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م ، تحفة الأحوزي ، شرح جامع الترمذي
٨. الأخفش ، أبو الحسن المجاشعي البصري المعروف بالأخفش ، معاني القرآن ، ط.١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠ م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، تحقيق : د.هدى محمود قراءة
٩. الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، توفي ٥٠٢ هـ ، المفردات في غريب القرآن ، ١٤١٢ هـ ، ط.١ ، ت : صفوان عدنان الراوي ، دار النشر : دار القلم ، سوريا ، و الشامية - بيروت
١٠. الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب أبو الوليد الباجي ، المناهج في ترتيب الحجاج ، ولد ٤٠٣ هـ - ٤٧٤ هـ

١١. البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، ت : ٢٥٦ هـ ، الجامع الصحيح المختصر

، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ط.٣ ، ت : مصطفى البغا ، دار النشر : ابن كثير - اليمامة -

بيروت

١٢. البزار ، الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق ، مسند البزار ، ت : ٢٠٩٢ هـ

١٣. ابن بطلال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال ، شرح صحيح البخاري ، ج.١ و

ج.٣ و ج.٤ ، في الأزهرية ، و ج.٢ كتب سنة ٧٧٦ هـ في خزائن القرويين بفاس

١٤. البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود ، ت : ٥١٠ هـ ، تفسير البغوي ، ١٩٩٧ م ، ط.٤ ،

ت : محمد عبد لله النمر وغيره ، دار النشر : دار طيبة للنشر و التوزيع

١٥. البيهقي ، أحمد بن الحسين ، ت : ٤٥٨ هـ ، معرفة السنن والآثار ، ت : عبد المعطي أمين ،

دار الوعي - حلب ، ط.١ ، ١٤١٢ هـ

١٦. البيهقي ، دلائل النبوة في معرفة أحوال صاحب الشريعة و شعب الإيمان ، ط.١ ، ١٤٢٣ هـ ،

دار النشر : مكتبة الرشد للنشر و التوزيع - الرياض .

١٧. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، ت : ٢٧٩ هـ ، سنن

الترمذي ، ١٩٩٨ م ، ت : بشار عواد معروف ، دار النشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت -

لبنان

١٩. ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، ٧٢٨ هـ ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ت : علي

بن حسن و آخرون ، دار العاصمة - الرياض - السعودية ، ط.١ ، ١٤١٤ هـ

١٨. الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، ت : ٨١٦ هـ ، التعريفات ، ١٤٠٣ هـ -

١٩٨٣ م ، ط.١ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

١٩. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ط.١ ، ١٩٧٣ ، و طبعة ١٩٩٤ ، دار النشر : الشركة العالمية للكتاب ،

٢٠. الجويني ، أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ، ولد ٤١٩ هـ ، الكافية في الجدل
٢١. الحاكم ، المستدرک علی الصحیحین ، دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : مصطفى عطا الله ، ط.١ ، ١٤١١ هـ .

٢٢. الحنبلي ، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الحنبلي ، الآداب الشرعية ، عالم الكتاب
٢٤. حجازي ، محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح ، دار الجيل الحديثة - بيروت ، ط.١٠ ، ١٤١٣ هـ

٢٣. . ابن حجر ، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي ابن حجر ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ١٣٧٩ هـ ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان
٢٤. . أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر الأزدي ، ٢٠٢ هـ - ٢٧٥ هـ ، سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي ، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد

٢٥. الرازي ، فخر الدين زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحنفي ، ت : ٦٦٦ هـ ، مختار الصحاح ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ط.٥ ، ت : يوسف الشيخ محمد ، دار النشر : المكتبة العصرية و الدار النموذجية - بيروت - لبنان

٢٦. الرازي ، مفاتيح الغيب ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط.٣
٢٧. الرازي ، الإمام فخر الدين الرازي ابو عبدالله محمد بن عمر ن حسين القرشي ، ت : ٦٠٤ ، تفسير القرآن ، التفسير الكبير ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٩٨١ ، ط.١

٣١ . الزبيدي ، تاج العروس ، شرح القاموس المحيط ، شرع بطباعته عام : ١٩٦٥ ، تمت طباعة
المجلد (٢١) سنة ١٩٨٤ ، حقق : مصطفى حجازي ، ثلاث منه : أصدرت دار إحياء التراث
العربي نشره منه

٢٨. الزرقاني ، محمد شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ

٣٢. الزمخشري ، محمد بن عمرو ، ت : ٥٣٨ هـ ، اساس البلاغة - بيروت ، دار المعرفة

٣٣. الزمخشري ، الكشاف عن الحقائق ، غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجه التأويل ، دار
الكتاب العربي - بيروت

٣٤. السخاوي ، التقدير شرح الجامع الصغير ، ١٣٥٦ هـ ، ط.١ ، دار النشر : المكتبة التجارية - مصر

٣٥. السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، ت : ١٣٧٦ هـ ، تفسير الكريم الرحمن في
تفسير الكريم المنان ، ت : عبد الرحمن بن المعلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط.١ ، ١٤٢٠ هـ -
٢٠٠٢ م

٣٦- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، ت ١٣٧٦ هـ، تيسير الحكيم في تفسير كلام
المنان - (٦٢/١).

٣٧- سيد قطب ، إبراهيم حسن الشاربي ، ت : ١٣٨٥ هـ ، في ضلال القرآن ، دار الشروق - بيروت
- القاهرة ، ط.١٧ ، ١٤١٢ هـ

٣٦. السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ت : محمد إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط.١ ،
١٤٩٠ هـ

٣٧. الشاطبي ، إبراهيم بن موسى ، الموافقات ، تحقيق : مشهور حسن ، دار بن عفان ، ط.١ ،
١٤١٧ هـ

٣٨. الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر ، توفي : ١٣٩٣ هـ ، أضواء البيان في

إيضاح القرآن ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - لبنان

٣٩. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني ، ت : ١٢٥٠ هـ ، فتح القدير

١٤١٤ هـ ، ط.١ ، دار النشر : دار ابن كثير - دمشق - سوريا ، دار الكلم الطيب - بيروت - لبنان

صالح بن عبدالله بن حميد ، أصول التربية و آدابه في الإسلام

٧٢. صالح بن علي أبو عراد ، مقدمة في التربية الإسلامية ، الدار الصوتية للنشر و التوزيع ، ط.١ ،

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٤١. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي ، توفي : ٣٦٠ هـ ، المعجم

الوسيط ، ت : طارق بن عوض و آخرون ، دار النشر : دار الحرمين - القاهرة - مصر .

٤٢. الطبري ، محمد أبي جعفر بن جرير الطبري ، الجامع البيان المعروف بتفسير الطبري ، ت :

احمد محمد شاکر ، دار إحياء التراث العربي ، ط.١ ، ٢٠٠١ م .

٤٣. الطحاوي ، أحكام القرآن ، ت : سعد الدين ، مركز البحوث الإسلامية - اسطنبول - تركيا ،

ط.١ ، ١٤١٦ هـ

٣٨ طنطاوي ، محمد سيد طنطاوي ، ت : ١٤٣١ هـ ، تفسير الوسيط ، ط.١ ، دار النشر : دار نهضة

مصر - القاهرة - الفجالة - مصر

٣٩-أبن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد التونسي أبن عاشور ، ت : ١٣٩٣ هـ ، التحرير و التنوير ،

١٩٨٤ م ، دار النشر : الدار التونسية للنشر - تونس

٤٠-عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة ، دار الفكر -

دمشق ، ط.٣ ، ١٠٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٧٦. عبد الحميد الفراهي ، عبد الحميد بن عبد الكريم بن قريان الفراهي ، إمعان في أقسام القرآن .

٤٤. الغزالي ، محمد الغزالي ، أبو حامد ، ت : ٥٠٥ هـ ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة - لبنان - بيروت

٤٥. - أبن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، ت : ٣٩٥ هـ ، معجم مقاييس اللغة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - بيروت ، دار الفكر

٤٥. الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ت : التراث في مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع - بيروت - لبنان ، ط.٨ ، ١٤٢٦ هـ

٤٦. القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ت : ٦٧١ هـ ، تفسير القرطبي ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، ط.٢ ، دار الكتب المصرية - القاهرة - مصر .

٤٧. القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط.١ ، دار النشر : دار الجيل - بيروت

٤٨. القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، دار عالم الكتاب - الرياض ، ط.٢٠٠٣

٤٩. القرطبي ، الجامع ، الكتب المصرية ، ط.٢ ، دار الكتب المصرية ، ت : احمد البارودي

٥٠. أبن القيم ، محمد ن أبي بكر بن قيم الجوزية ، ت : ٧٥١ هـ ، مفتاح دار السعادة ، ت : عبد

الرحمن بن حسن ، نشر مجمع الفقه الإسلامي - جده ، ١٤٣٢ هـ ، ط.١ ، دار الكتاب العلمي -

بيروت

٥٠. - أبن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ت : سامي

بن محمد ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ٧٧٤ هـ

٥١. الكرمانى ، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرمانى و يعرف (تاج القراء) ،
كتابه لباب التفسير
٨٠. ابن ماجه ، أبو عبدالله محمد بن يزيد ، ت : ٢٢٣ هـ ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد
عبد الباقي ، دار النشر : دار إحياء الكتب العربية .
٥٣. المارودى ، علي بن محمد أبو الحسن المارودى ، النكت و العيون ، دار الكتب العلمية - بيروت ،
ت : اسيد ابن علي المقصود .
- المسفر: سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، الإقناع في التربية الإسلامية ، دار الأندلس
الخرضاء، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص (١٠٧)،
(١٠٨).
٥٤. المراخى ، أحمد بن مصطفى ، ت : ١٣٧١ هـ ، مفردات القرآن .
٥٥. المغامسى ، خالد بن محمد ، الحوار و آدابه و تطبيقاته في التربية الإسلامية ، ط.١ ، الرياض ،
مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، ١٤٢٥ هـ .
٥٥. المناوى ، محمد بن علي بن تاج العارفين المناوى ، ت : ١٠٣١هـ ، التعريفات ، ١٤١٠ هـ -
١٩٩٠ م ، ط.١ ، دار النشر : عالم الكتب - القاهرة - م
٥٧. المنذرى ، زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى ، ت : ٥٨١ هـ ، الترغيب و التهيب .
٥٨. النحلاوى ، عبد الرحمن النحلاوى ، أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ط.٢ ، دمشق ، دار
الفكر ، ١٩٩٥ م
٥٩. الندوة العالمية للشباب الإسلامى فى أصول الحوار - الرياض ، ١٤١٥ هـ

٦٠. النووي ، لغة الفقه ، ت : عبد الغني الدقر ، دار القلم

٨١. مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت : ٢٦١ هـ ، المسند الصحيح المختصر ،
ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : إحياء التراث العرب - بيروت - لبنان

٨٢. مسلم ، الجامع الصحيح المسمى (صحيح مسلم) ، دار الجيل - بيروت

٨٤.- محمد رشيد رضى ، تفسير القرآن الحكيم ، تفسير المنار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
١٩٩٠ م

٨٥. محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، دار الكتاب بيروت ، ت :
مصطفى عطا

٨٤ ' مجلة البحوث الإسلامية تصفح برقم المجلد < العدد السابع عشر - الإصدار : من ذو القعدة
إلى صفر لسنة ١٤٠٦ هـ - ١٤٠٧ هـ > البحوث < أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان > القرآن الكريم
وأثره في توطين النفس

٨٦. أبو محمد بن مكي بن أبي طالب ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، ط.١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، كلية
الشريعة و الدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

٨٧. نور الدين أبو لحية ، الأساليب الشرعية في تربية الأولاد ، دار الكتاب الحديث

٨٩. يحيى بن محمد زمزمي ، الحوار وآدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ، ط.٢ - عمان ، دار
المعاني ، ١٤٢٢ هـ

Abstract

Advocacy of dialogue in the Holy Quran

Prepared by :

Soud Ahmed Salem Al.Mashaqbeh

supervision by :

Dr Imad Abdul-Karim Al-Khasawneh

The study showed that the lawsuit dialogue in the Holy Quran came a multiple in terms of form and content, and the fields and transactions , Allah says: (O People of the Book Come to a word between us and you only worship God does not only involve the thing does not take each other as lords besides God if they turn away, say testify PANA Muslims) .[Al-Imran: 64] .

Therefore, the main objective of this letter search on the merits of dialogue in the Koran. These included an introduction to the study, and preliminary research, three chapters and each chapter has sections and a conclusion and results and the index as follow :

Introduction: The study has shown the problems and their importance, and their causes, and research methodology and previous studies .

Then the introductory chapter: has shown where the definition of search terms and words converged, and the importance of advocacy of dialogue, and the goals of the lawsuit dialogue, and the difference between dialogue and debate, and the difference between advocacy of dialogue and dialogue in general .

Then the first chapter : the lawsuit shows the types of dialogue in the Koran, and the lawsuit Lord qualifying dialogue, dialogue and angels in the Koran, and the prophets, dialogue, dialogue and advocacy counseling, and social dialogue and substantive .

Then the second chapter: the lawsuit shows the dialogue methods, descriptive method and imaging method Hajjaji Burhani, and the story mode and proverbs, and advocacy and good advice, and proof of the existence of God, and the Baath and Quranic verses .

Then Chapter III shows the ethics and priorities and the rules and constraints, and provoked the lawsuit dialogue in the Koran

Then sealed the letter of the most important findings of her, and then the index and sources .